دور الأسرة في غرس قيمة الصدق لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة مع تقديم تصور مقترح ♦

مقدّمة:

القيم تلك المنظومة التي تحكم حياة الإنسان وتوجه سلوكياته، وهي ليست مهمة في حياته فقط بل لحياة المجتمع، وتعدّ من أهم الدوافع التي تحرك سلوك الإنسان، فهي التي تحقق رغباته، وتشبع احتياجاته البيولوجية، والاجتماعية والنفسية، وتسهم في تشكيل سلوكه وترتبط عنده بمعنى الحياة، والإنسان قلّما يقبل على مهنة لا تتفق مع القيم التي تكونت لديه إلا مرغماً. كما أن تكيّفه في الدراسة، والعمل لا يتحقق إلا إذا كان ثمة وفاق إلى حد كبير بين قيمه والقيم التي يتطلبها العمل ويعمل على تحقيقها(١).

لذا فمجموعة القيم السائدة لدى أي فرد أو جماعة من الجماعات تمثل نوعاً من المحددات والضغوط الاجتماعية التي تؤثر في سلوك أفراد هذه الجماعة تأثيراً مباشراً (٢).

وتزداد أهمية القيم، وضرورة غرسها والعناية بها في عالم اليوم المتغير المتقلّب الذي بدأ يتنكر للقيم ويحارب الفضيلة ويمكن إيجاز بعض أسباب هذه الأهمية فيما يلي:

١. الاضطراب القيميّ الذي تعاني منه المجتمعات العربيّة واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين والقانون؛ مما أصبح يثير الخوف و يدعو إلى ضرورة غرس القيم في نفس الطفل على وجه يهيئ له الانتفاع مما شرعه الله لعباده، ويعصمه من الزلل.

٢. العصر الحاضر عصر المعرفة، والسماوات المفتوحة والانفجار المعرفيّ، والثقافات الوافدة من الغرب لذا فعلينا الحذر من الوقوع في أسر التبعية للغرب في قيمه الأخلاقية؛ بعد أن تبعناه في التكنولوجيا ومستحدثات العصر.

♦هذا البحث مدعوم من كرسي الأمير نايف بن عبدا لعزيز للقيم الأخلاقية بجامعة الملك عبد العزيز في جدة

[1] – بدر محمد ملك، وخليل محمد أبو طالب(١٩٨٩): " السبق التربوي في فكر الشافعي " الكويت مكتبة المنار الإسلامية،.

[2] – الرشيد حمد فالح (٢٠٠٠): "بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت، دراسة ميدانية،" المجلة التربوية، مجلد ٤، ع٥٦، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت. ص ١٧

٣. اتخاذ الأطفال والشباب لنجوم الفن والرياضة قدوةً لهم وتقليدهم في قصات شعورهم وأزيائهم ! وبُعد الكثير منهم عن قدوتنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

٤. طغيان وسائل الإعلام وما تبثه كثير منها من سموم لا تتفق مع الدين، وقيمه بالتالي قد يصبح ما تقدّمه من قيم معتاداً ومألوفاً لنا ! وبالتالي تتزلزل القيم الدينية وقد تمتد هذه السموم إلى الصغار، و يصبحون كباراً وتصغر في أعينهم قيم الدين بالاعتياد.

٥. انشغال الناس – حالياً– بهموم العيش والرزق، وتفضيل كثير من الأمهات في المدن وغيرها الخروج إلى الشارع، وإلى ميادين العمل حيث لم تعد الدخول كافية لمواجهة احتياجات المعيشة، وساعدت السلوكيات المعاصرة على شيوع الرغبة في الاستزادة من الدخول ولم تعد الأسرة – لعدة أسباب – قادرة على القيام بالأعباء المتزايدة يوماً بعد يوم، مما أدى إلى ضعف القدرة على رعاية الأولاد، وضعف الاهتمام بغرس القيم لديهم، وتفضيل دفعهم إلى دور الحضانة، فأصبح البيت والأسرة على هامش التربية.

٦. ضعف دور المدرسة والمؤسسات التعليمية عامة في غرس القيم لدى التلاميذ وصار اهتمام المعلمين منصباً على تلقين المعارف وعلى الانتهاء من تلقين المقررات في أقرب وقت. (3)

كل هذه الأمور مجتمعةً وغيرها تؤكد ضرورة إعادة النظر في القيم الإسلامية وضرورة تضافر كل الجهود للعناية بها وغرسها في نفوس أبنائنا لمواجهة هذه التحديات التي يتعرضون لها.

ولقد اهتّم الإسلام بدور الأسرة في التربية و في غرس القيم فقال النبي –صلى الله عليه وسلم –:«مَا مِنْ مَوْلُود إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفطْرَة، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانه أَوْ يُنَصِّرَانه أَوْ يُمَجِّسَانه، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ»(٤).

فهذا يدل على دور الأسرة في غرس القيم وأهمية القيم في المساعدة على العيش مع المجتمع الخارجي: في المدرسة وغيرها من البيئات؛ فالطفل التي تربي على

---

3 – العاجز فؤاد علي و العمري عطية (١٩٩٩): " القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها " دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان " القيم والتربية في عالم متغير "والمنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من ٢٧-٢٩/٧/١٩٩٩م إربد، الأردن.

4 – العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر:" فتح الباري بشرح صحيح البخاري" دار إحياء التراث. د.ت مج ١ ج ١ص٦ رقم ١٣٥٩.

قيمة الصدق لا يغش في الامتحانات ولا يشهد زورا، ولا يشي بزملائه، أو ينقل أخبارهم، أو يمشي بينهم بالنميمة فقد غُرست قيمة الصدق في نفسه ووجهت سلوكه.

وتعتبر قيمة الصدق من أهم القيم الدينية الدالة على إيمان صاحبها، و ضدها الكذب، الذي يعد خصلة من خصال النفاق، وقد رغّب الإسلام في الصدق و حذّر من الكذب حيث قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ "(التوبة-١١٩) وقد سأل الصحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم - فقالوا: "يا رسول الله أيكون المؤمن جباناً؟ قال: " نعم"فقيل له: أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: نعم، قيل له: أيكون المؤمن كذّاباً؟ قال:" لا"(٥)

فالصدق من طرق الوصول إلى الله تعالى، وهو يكشف عن معدن الإنسان وحسن سريرته، وطيب سيرته، كما أن الكذب يكشف عن خبث الطوية وقبح السريرة، فالصدق منجاة، والكذب مرداة و الصدق خُلُقٌ محبوبٌ ممدوحٌ، حث عليه رسول الهدى -صلى الله عليه وسلم- فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإنّ البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً "(٦).

والأسرة لها الدور الأكبر في عملية التنشئة وغرس القيم فهي أول من يتعامل معه الطفل، وتعدُّ فترة الطفولة المبكرة من أهم الفترات في تشكيل شخصية الطفل، وتحديد معالم سلوكه الاجتماعي ويظهر دورها الكبير هنا في غرس قيمة الصدق فهي المسؤول الأول عن غرس هذه القيمة وخاصة في ضوء مستجدات هذا العصر.

فقيمة الصدق قيمة مهمة وصي الرسول - صلى الله عليه وسلم - بها ومن هنا يظهر دور الأسرة في تنمية هذه القيمة وخاصة مع ظهور مشكلة الكذب في مرحلة الطفولة المبكرة حيث تؤكد الدراسات النفسية (٧) أنّ الكذب من المشكلات كثيرة الحدوث

---

5 - أنس الإمام مالك أبو عبد الله الأصبحي: " موطأ مالك " تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي رواية يحيى الليثي د. ت، مصر دار إحياء التراث العربي. رقم ١٧٩٥

6 - صحيح البخاري - (ج ١٩ / ص ٤٥) رقم: ٥٦٢٩. صحيح مسلم - (ج ١٣ / ص ١٤) رقم: ٤٧١٩

7 - قطب محمد علي و آخران (٢٠١٠): " الكذب في سلوك الأطفال " الرياض- مكتبة العبيكان.

- نيلس جان (٢٠٠١٤):"التمهيد الايجابي من الألف إلى الياء (١٠٠١ حلاً) لمشكلات التربية اليومية "- الرياض- مكتبة جرير

في مرحلة الطفولة المبكرة ومع اختلاف أنواع السلوكيات التي توصف بالكذب: فالطفل قد يشي بزملائه للمعلمة في الروضة، وينسب لهم أشياء لم تحدث فهذا كذب وإذا أخذ يقصّ لزملائه قصة خيالية لم تحدث فهل هذا كذب؟ ! وإذا تصدق بمصروفه و خشي من العقاب وقال: إنه اشترى به حلوى فهل هذا كذب؟ – فلابد من تحديد مفهوم الكذب، ومفهوم الصدق ومستويات قيمة الصدق التي نغرسها في نفوس الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة؛ ومن هنا تظهر مشكلة البحث الحالي وهي قيمة الصدق ودور الأسرة في غرسها في مرحلة الطفولة المبكرة.

ثانياً: مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث الحالي وتتحدد في أهمية قيمة الصدق وضرورة قيام الأسرة بدورها في غرس هذه القيمة وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة وندرة الدراسات – في حدود علم الباحث – التي تناولت قيمة الصدق ودور الأسرة في غرسها وتقديم تصوّراً لبرنامج مقترح؛ لغرس هذه القيمة من خلال الأسرة لمرحلة الطفولة المبكرة.

ثانياً: تساؤلات البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

- ما دور الأسرة في غرس قيمة الصدق في نفوس الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة؟ ويتفرّع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

١. ما قيمة الصدق؟

– الناشف هدى محمود (٢٠٠١م): " برامج تربية طفل ما قبل المدرسة. "القاهرة: حورس للطباعة والنشر.

– مرسي، كوجك (١٩٨٧):". تربية الطفل قبل المدرسة". عمان: الدار القومية للنشر والتوزيع

– الشربينى زكريا (٢٠٠٥): "المشكلات النفسية عند الأطفال " القاهرة، دار الفكر العربي.

– ملحم سامى محمد (٢٠٠٩): "مشكلات طفل الروضة – الأسس النظرية والتشخيصية"، عمان– دار الفكر العربي.

– عيسى ايفال (١٩٩٣): " المرشد العملي لحل المشاكل السلوكية في مرحلة ما قبل المدرسة"، ترجمة عبد العزيز الدخيل وآخرين، الرياض، مكتب التربية لدول الخليج.

– بشناق رأفت (٢٠٠٤): "سيكولوجية الأطفال: دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية"، بيروت دار النفائس.

٢. ما مستويات قيمة الصدق المناسبة لمرحلة الطفولة المبكرة؟

٣. ما الأدوار الذي تقوم بها الأسرة لغرس قيمة الصدق؟

٤. ما التصوّر المقترح لبرنامج من حيث (الأهداف والمحتوى والاستراتيجيات والتقويم) لغرس قيمة الصدق داخل الأسرة لمرحلة الطفولة المبكرة؟

ثالثا: أهداف البحث:

- التعريف بقيمة الصدق.
- تقديم المستويات المناسبة من قيمة الصدق لمرحلة الطفولة المبكرة.
- توضيح أدور الأسرة لغرس القيم بوجه عام.
- توضيح أدور الأسرة في غرس قيمة الصدق في مرحلة الطفولة المبكرة.
- بيان الوسائل التي تستخدمها الأسرة لغرس قيمة الصدق في مرحلة الطفولة المبكرة.
- تقديم تصوّر مقترح لبرنامج لغرس قيمة الصدق داخل الأسرة في مرحلة الطفولة المبكرة.

رابعاً: أهمية البحث:

- تحديد مستويات قيمة الصدق المناسبة للأطفال داخل الأسرة في مرحلة الطفولة المبكرة.
- بيان أدور الأسرة في غرس قيمة الصدق في مرحلة الطفولة المبكرة.
- توجيه الآباء والأمهات للأدوار المنتظرة منهم في غرس قيمة الصدق في مرحلة الطفولة المبكرة.
- توضيح الوسائل التي تقوم بها الأسرة لغرس قيمة الصدق في مرحلة الطفولة المبكرة.
- تقديم تصوّر مقترح لبرنامج للوالدين لتطوير دورهما في غرس قيمة الصدق لدى الأطفال داخل الأسرة في مرحلة الطفولة المبكرة.

خامساً: حدود البحث:

- قيمة الصدق: فالصدق هو الإبانة عما يخبر به على ما كان، وهو مطابقة الحكم للواقع ولها مستويات منها ما يناسب مرحلة الطفولة المبكرة وهى: الصدق مع الله وصدق الحديث والصدق مع الناس وصدق العمل والصدق النية وصدق الوعد.

- الأسرة: بكل ما تشمله من إمكانات مادية ومعنوية.

- مرحلة الطفولة المبكرة: من عمر عامين حتى ستة أعوام.

سادساً: مصطلحات البحث:

١- قيمة: لقد تعددت الاتجاهات واختلفت المدارس العلمية في تحديد مفهوم القيمة، فهي إما أن تكون:

- "مفهوما أو تصورا ظاهرا أو ضمنيا يميز فرداً أو يختص بجماعة، لما هو مرغوب فيه وجوباً مما يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته" ([٨])
- أو. مقياسا نحكم به على الأفكار والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة فيها أو العكس. ([٩])،.

ومفهوم القيمة الذي يتبناه البحث الحالي هو: الأحكام النابعة من الدين الإسلامي وهي تُغرس وتتكون لدى الفرد والمجتمع وتنمو من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة ويتمكن الفرد من خلال تحديد أهدافه وتوجهاته في الحياة.

٢- الصدق:

التعريف اللغوي:

الصدق هو نقيض الكذب يقال صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقاً وصِدْقاً وتَصْداقاً وصَدَّقه قَبِل قولَه، وصدَقَه الحديث أَنبأَه بالصِّدْق. ورجل صَدُوقٌ أبلغ من الصادق، ورجل صِدْقٌ وامرأَة صِدْقٌ وُصِفا بالمصدر وصِدِّيقٌ صادِقٌ كقولهم شِعْرٌ شاعِرٌ يريدون المبالَغة والإشارة.

والصديق: دائم التصديق وهو الذي يصدق قوله بالعمل، والصديق المصدق أو المبالغ في الصِّدْق ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ (المائدة: ٧٥) أي مبالغة في الصِّدْق والتَّصْدِيقِ على النسب أي ذات تصْدِيق وقوله تعالى ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]، روي عن علي بن أبي طالب – رضوان الله عليه– أنه قال: الذي جاء بالصِّدْق محمدٌ صلى الله عليه وسلم، والذي صَدَّقَ به أَبو بكر رضي الله عنه وهذا القول احد أقوال أهل التفسير في الآية.

---

[8] – الناشف، عبد الملك (١٩٨١): " القيم وطرائق تعليمها وتعلمها " EP/13

9 – محمد عبد الراضي إبراهيم. (١٩٨٩): " موقع القيم من بعض فلسفات التربية " دراسات تربوية. المجلد ج/١٦ ص ٢٩٩

وقال الليث: كل من صدق بكل أمر الله لا يتخالجه في شيء منه شك، وصدّق بالنبي – صلى الله عليه وسلم– فهو صديق وهو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الحديد: ١٩]. وقال الجرجاني: الصدّيق هو الذي لم يدع شيئا أظهره باللسان إلا حققه بقلبه وعمله (١٠)، ويقول ابن القيم–رحمه الله– أعلى مراتب الصدق: مرتبة الصديقية وهي كمال الانقياد للرسول مع كمال الإخلاص للمرسل(١١).

فالصدق يقابل الكذب وقد شاع في الأقوال خاصة، فيكون الصدق: هو الإبانة عما يخبر به على ما كان، وهو مطابقة الحكم للواقع وله مستويات منها: الصدق مع الله وصدق الحديث والصدق مع الناس والصدق العمل والصدق في النية وصدق الوعد.

٣– دور:

التعريف اللغوي: السُّلوك المتوقَّع من الفرد في الجماعة، أو النَّمط الثَّقافيّ المحدِّد لسلوك الفرد الذي يشغل مكانةً معيّنة.(12)

والتعريف الإجرائي للدور هو:

هو ما تقوم به الأسرة من: عملية غرس قيمة الصدق وتنمية المهارات والاتجاهات والميول الايجابية والتي تتماشى مع قيم المجتمع و تربية عنصر ضبط داخلي وهو الضمير واتباع الأسلوب العلمي والسلوك المهذب من أجل ذلك وتوفير جو اجتماعي سليم لنمو الطفل في جميع النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية.

٤– الأسرة:

جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية. (١٣)

فالأسرة: الأسرة هي الثمرة الطبيعية للزواج وهى أول جماعية يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين وهى الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع، وتنشأ منها مختلف التجمعات الاجتماعية.

---

10 – لسان العرب: ١٠/ ١٩٣، وانظر / تاج العروس: ١/ ٦٤١٨، وكتاب العين: ٥/ ٥٦.

11 – مدارج السالكين: ٢/ ٢٧٠.

12 – مجمع اللغة العربية: " المعجم الوسيط " دار الدعوة مادة (دور) .

13 – الكندري ممدوح، كناني أحمد، (١٩٩٢):" سيكولوجية التعليم وأنماط التعلُّم وتطبيقاتها النفسية والتربوية" الكويت. مكتبة الفلاح ح. ٢٣.

٥- غرس:

التعريف اللغوي: غَرْس مُفردة، وجمعها أَغْرَاس، ففي (المعجم الوسيط): "غَرَسَ: غرس الشجر ونحوه، غرْساً: أثبته في الأرض، فهو مغروس، وغَرِيس، وغَرْس.

ويقال: غَرَس فلانٌ عندي نعمة، والغَرْسُ: المغروسُ من الشجر. ويقال: أنا غَرسُ يده، ونحن غرسُ يدِه، والجمع: غِراس، وأَغراس"(١٤).

وجاء في (معجم اللغة العربية المعاصرة): "غرَس الشّجرَ ونحوَه: أثبته في الأرض وزرعه، وغرَس فيه فكرةً ونحوَها: رسَّخها، أثبتها، طبَعها في ذهنه" (١٥).

فغرَس في اللغة تأتي بمعنى: أثبته، ورسّخَه.

وعملية غرس قيمة الصدق في مرحلة الطفولة المبكرة تشبه عملية الزراعة تماماً أو عملية النقش على الحجر، فالزراعة المثمرة المباركة تتأثر بنوع البذرة (قيمة الصدق) والأرض الخصبة (الطفل) والموسم المناسب لنوع البذرة (مرحلة الطفولة المبكرة) ومهارة الفلاح (وعي الوالدين) وجودة الأساليب الزراعية (البرامج والأساليب التربوية).

وما نعنيه هنا بالغرس هو تثبيت وترسيخ قيمة الصدق لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

٦- الطفولة المبكرة:

الطفل في اللغة هو المولود حتى البلوغ، والطفولة هي مرحلة من الميلاد إلى البلوغ.

الطفولة المبكرة: هي المرحلة التي تمتد من عامين إلى ستة أعوام وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل: المشي واللغة؛ مما يحقق قدراً كبيراً من الاعتماد على النفس، وفي أثناء هذه الفترة ينمو وعي الطفل نحو الاستقلالية، وتتحدد معالم شخصيته الرئيسية، ويبدأ في الاعتماد علي نفسه في أعماله وحركاته بقدر كبير من الثقة والتلقائية (١٦).

14- مجمع اللغة العربية: "المعجم الوسيط" (٢/٦٩٤.)

15- عمر أحمد مختار عبد الحميد، (٢٠٠٨):" معجم اللغة العربية المعاصرة" عالم الكتب،ط١ ١٦٠٨/٢.

16 - طه فرج عبد القادر (١٩٨٩): "معجم علم النفس والتحليل النفسي " دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢٦٦.

ولقد قسم ابن سينا الطفولة إلى: مرحلة المهد، ثم مرحلة الصبا وهى بين ٢ – ٥ سنوات، ثم مرحلة الترعرع وهى من ٦ – ١٢ سنة. (١٧)

والتعريف الإجرائي لمرحلة الطفولة المبكرة أنها: مرحلة للنمو المتكامل في جميع الجوانب بفضل الاستعداد الفطري للتعلّم والتعلّم والتكيّف واكتساب الخبرات، وغرس القيم، وتقوم الأسرة بأدوار عديدة لإشباع الحاجات، ومراعاة جوانب النمو وغرس القيم في الفترة من عمر عامين حتى ستة أعوام.

سابعاً: منهج البحث:

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي.

المنهج الوصفي التحليلي: مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف موضوع البحث اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها لاستخلاص دلالتها، والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الموضوع محل البحث.

الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة.

١ – الدراسات السابقة:

تناولت كثير من الدراسات القيم من زوايا عديدة: فثمة دراسات اهتمت بتحليل الكتب وبيان القيم المتضمنة بها، ونوع آخر اهتم بدراسة القيم في القرآن الكريم واستخراج القيم المتضمنة في بعض السور القرآنية، أو في السنّة النبويّة، ونوع اهتمّ بتحديد مفهوم القيم، وأهميتها، وحصرها وتصنيفاتها وتنميتها وهو ما يتفق مع البحث الحالي وسوف نعرض لبعض الدراسات القريبة من البحث الحالي والتي يفيد منها عند وضع الإطار النظري وتصور البرنامج المقترح ومنها:

– دراسة بدرانة سعد الدين أحمد سعد الدين: وتهدف إلى تحديد الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم وتحديد مفهوم القيم العقدية في الإسلام، و الأساليب التربوية التي تتناسب مع الطفل لغرس القيم العقدية([18]) وتوصلت إلى مجموعة من الأساليب منها: القدوة والجمع بين الترغيب والترهب و التلقين و الحوار وقد أفاد البحث منها عند تحديد أدوار الأسرة لتنمية القيم.

– ودراسة بيوكتكتي تشكويتي (١٩٩٦): وتهدف إلى بيان مدى فاعلية القصة في تنمية القيم الأخلاقية، وتوصلت إلى أنّ ٧٥% من أطفال الروضة يستفيدوا من القصة في

17 – النقيب عبد الرحمن (١٩٨٤):" فلسفة التربية عند ابن سينا " دار الثقافة، القاهرة ص ١٠٧.

18 – بدرانة سعد الدين أحمد سعد الدين (١٩٩٤): " الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم " رسالة ماجستير جامعة اليرموك بالأردن عام ١٤١٤هـ–.

تنمية القيم الأخلاقية و ٨٣% منهم يستفيدوا من التعليم عن طريق تقليد الأدوار في تنمية القيم الأخلاقية ([١٩].) وقد أفاد البحث الحالي من ذلك عند وضع تصوّر للبرنامج المقترح لغرس قيمة الصدق.

– دراسة العاجز فؤاد علي و العمري عطية (١٩٩٩) ([٢٠]): و اهتمت بتحديد القيم ومفهومها ومصدرها وبعض أساليب تنمية القيم وقد أفاد البحث منها عند تحديد مفهوم القيم، وعند تحديد أساليب تنمية قيمة الصدق.

– دراسة صالح عائدة شعبان ديب (٢٠٠١): وتهدف إلى وضع برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: أهم القيم الأخلاقية اللازمة لطفل الرياض هي قيمة الصدق وأهم القيم الأخلاقية المرغوب في تنميتها هي قيمة الأمانة وكذلك التعاون وهناك فروق دالة إحصائياً في أهمية القيم الأخلاقية تبعاً لمتغير الجنس([٢١]).

– دراسة الجارحي محمد رأفت (٢٠٠٧) ([٢٢]): وتهدف إلى تنمية بعض القيم التربوية لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر في ضوء خبرة اليابان وهذه القيم هي قيم: العمل و التعاون والولاء ومن خلال تطبيق استبانة توصلت إلى تحقيق الممارسة في المدارس لقيم العمل و التعاون والولاء بدرجة عالية.

– ودراسة الحبشي حسين بن عبد القادر (٢٠١٢) (٢٣) وتهدف إلى غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال القرآن الكريم والسنة وأسفرت عن ضرورة غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة لأهمية المرحلة وأهمية الرجوع إلى

19– بيوكتكتي تشكوي تشكويتي (١٩٩٦): "التربية الأخلاقية في رياض الأطفال" http://alwadi.com.sa/vb/showthread.php?t=96094 بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢٠

20 – العاجز فؤاد علي و العمري عطية (١٩٩٩):" القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها" دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان " القيم والتربية في عالم متغير "والمنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من ٢٧-١٩٩٩/٧/٢٩م إربد، الأردن

21 – صالح عائدة شعبان ديب (٢٠٠١): " برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة " رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الأزهر غزة.

22 – الجارحي محمد رأفت (٢٠٠٧): "تنمية بعض القيم التربوية لتلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر في ضوء خبرة اليابان" رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة الزقازيق.

[23] – الحبشي حسين بن عبد القادر (٢٠١٢): "غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم "رسالة ماجستير غير منشورة جامعة المدينة العالمية ماليزيا

كتاب الله كونه المصدر الأول لمعرفة أساليب غرس العقيد وهذه الدراسة من الدراسات التي أوصت بضرورة إجراء البحث الحالي.

ومن خلال استعراض هذه الدراسات وغيرها نلاحظ ضعف اهتمام الدراسات بإعداد برامج لتنمية القيم الأخلاقية وخاصة قيمة الصدق – داخل المنزل من خلال الأسرة والتركيز على الدور الوضة و المدرسة المقننين بوقت ومكان.

(التعلم داخل المنزل ومن خلال الأسرة) فهذا شعار يرفعه الكثير من التربويين وخاصة في للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ومن هنا تأتي أهمية البحث الحالي في بيان الأدوار التي تقوم بها الأسرة لتنمية قيمة الصدق ووضع تصور مقترح لبرنامج لتنمية هذه القيمة.

٢ – فصول البحث الحالي:

– الفصل الأول: قيمة الصدق ويشمل:

أولاً: القيمة:

لقد تعددت الاتجاهات واختلفت المدارس العلمية في تحديد مفهوم القيمة، فهي إما أن تكون:

- تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد من خلال تشربه لقيم وعادات وتقاليد الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله، وتتضح هذه التنظيمات من خلال مواقف الفرد الحياتية وتفاعلاته مع ذاته ومع الآخرين، فهي تشمل كافة جوانب نشاط الإنسان وتفاعله مع بيئته وتصرفاته وسلوكياته التي تنظم علاقته بالله وبالكون وبالمجتمع ([٢٤]).
- "مفهوم أو تصور ظاهر أو ضمني يميز فرداً أو يختص بجماعة، لما هو مرغوب فيه وجوباً مما يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته" ([٢٥])
- أو "مقياس نحكم بها على الأفكار والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة فيها أو العكس " ([٢٦]).

---

24 – قشقوش إبراهيم (١٩٨٣): " سيكولوجية الإحساس بالوحدة النفسية " القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ص٤

25 – الناشف عبد الملك، (١٩٨١): " القيم وطرائق تعليمها وتعلمها " EP/13

26 – محمد عبد الراضي إبراهيم (١٩٨٩): " موقع القيم من بعض فلسفات التربية" دراسات تربوية. المجلد ج/١٦ ص ٩٩

- تلك المبادئ الخلُقيّة التي تُمتدَح وتُستَحسَن، وتُذَمّ مخالفتها وتُستَهجَن.
- المزرعَة الأولى لبناء القيم أسرةُ يقودها أبوان صالحان، يتعلَّم الولد في البيت والمدرسةِ القيَم ويمتثِلها، يمارس الفضيلة وينأى بنفسه عن الرذيلة.
- القيَم هي التي تشكّل شخصيةَ الطفل المسلم المتّزنة، وتوحِّد ذاتَه، وتقوّي إرادته، والذي لا تهذِّبه القيم متذَبذبُ الأخلاق مشتَّت النفس، ينتابه الكثيرُ من الصراعات، قال تعالى: أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [الملك:٢٢] وهي تحفظ الأمنَ، وتقي من الشرور في المجتمع؛ لأنَّ تأثيرَها أعظم من تأثير القوانين والعقوبات، فالقيَم المغروسة في النفس تكون أكثرَ قدرةً على منع الأخطاءِ من العقوبة والقانون.
- هي عمليّة دائمة مستمرَّة لا تتوقَّف، أساسُها البيت أي: الأسرة بالقدوة والسلوك وهى أكبرُ أثرًا وأعظم استجابةً وأسرعُ قبولا؛ ومن أجل ذلك قدّم ربُّ العزة وحيَه وجعل الدعوةَ على أيدي الرسل ليكونوا قدوةً لأمَمهم، قال تعالى: رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لأَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ [النساء:١٦٥].

ومفهوم القيمة الذي يتبناه البحث الحالي هو: الأحكام النابعة من الدين الإسلامي وهي تُغرس وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال الأسرة وكافة مؤسسات المجتمع ومن خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة يتمكّن الفرد من خلاله تحديد أهدافه وتوجهاته في الحياة.

ثانياً: قيمة الصدق:

الصدق في اللغة: مطابقة الحكم للواقع و قول الحق في مواطن الهلاك وقيل أن تصدق في موضع لا ينجيك منه إلا الكذب.

قال القشيري: الصدق ألا يكون في أحوالك شوب ولا في اعتقادك ريب ولا في أعمالك عيب وقيل: الصدق هو ضد الكذب وهو الإبانة عما يخبر به على ما كان.

الصِّدْقُ بالكسرِ والفتحِ: ضدُّ الكَذِبِ كالمَصْدوقَةِ أو بالفتحِ: مَصْدَرٌ وبالكسرِ: اسمٌ صَدَقَ في الحَديثِ وصَدَقَ فلاناً الحَديثَ والقِتالَ (٢٧).

27 – انظر / الجرجاني علي بن محمد بن علي الجرجاني: " التعريفات " إبراهيم الأبياري دار الكتاب العربي – بيروت ط١ – ١٤٠٥ مادة (صدق) ص ١٧٤. و الفيروزآبادي محمد بن يعقوب: "القاموس المحيط " ص١١٦٢ مادة (صدق)

والصدق هو الأساس الذي قام عليه هذا الدين العظيم وهو ما عرف به عليه الصلاة والسلام في مكة فما كان يُعرف حينئذ إلا بالصادق الأمين وهو أيضاً ما يُعرف به الأنبياء والمرسلون (عليهم السلام) وقد أثنى الله – تعالى –على أنبيائه ووصفهم بالصدق فقال: " وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِياً " (مريم –٤١) "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا " مريم: (٥٤–٥٥).

والصدق كما عرّفه الإمام ابن القيم (رحمه الله) في مدارج السالكين: "هو منزلة القوم الأعظم، الذي فيه تنشأ جميع منازل السالكين، والطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين، وبه تميز أهل النفاق من أهل الإيمان، وسكان الجنان من أهل النيران، وهو سيف الله في أرضه الذي ما وضع على شيء الا قطعه، ولا واجه باطلاً إلا أرداه وصرعه، من صال به لم تُرد صولته، ومن نطق به علت على الخصوم كلمته، فهو روح الأعمال ومحك الأحوال والحامل على اقتحام الأهوال والباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال، وهو أساس بناء الدين وعمود فسطاط اليقين ودرجة تالية لدرجة النبوة التي هي أرفع درجات العالمين.") [٢٨].

ويُعرّف الصدق في هذا البحث: بأنه الالتزام بالحقيقة في القول والفعل والبعد عن إخلاف الوعد وشهادة الزور وإخفاء الحقيقة.

و التعريف الإجرائي لقيمة الصدق: هي مجموعة القوانين والأهداف والمثل العالية والتي تنبع من القرآن الكريم والسنة النبويّة وما يوافقها من سلوكيات المجتمع وأخلاقه و نحكم بها على سلوك الطفل بالتزام الحقيقة من خلال تفاعله مع الآخرين.

ومن خلال النقطتين أولاً وثانيا يتم الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث وينص على: ما قيمة الصدق؟

ثالثاً: مستويات الصدق المناسبة لمرحلة الطفولة المبكرة:

قسّم الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين الصدق إلى ستة معاني بقوله: "اعلم أن لفظ الصدق يستعمل في ستة معان: صدق في القول، وصدق في النية والإرادة، وصدق في العزم، وصدق في الوفاء بالعزم وصدق في العمل وصدق في تحقيق مقامات الدين كلها فمن اتصف بالصدق في جميع ذلك فهو صديق؛ لأنه مبالغة في الصدق ثم هم أيضا على درجات فمن كان له حظ في الصدق في شيء من الجملة فهو صادق بالإضافة إلى ما فيه صدقه"([٢٩]).

---

28 – مدارج السالكين (٦/٣).

29 – الغزالي أبو حامد: "إحياء علوم الدين" ج٤/ص٣٣٤.

وسيُعرض لمستويات الصدق المناسبة لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة وهي كالتالي:

١ – الصدق مع الله:

ونعني به التقوى والخوف من الله فالطفل يعلم أنّ الله يراه، ويطّلع عليه وبالتالي لا يكذب ولا يرائي ويؤدي فرائض الله ويخلص في عمله، فمن عمل عملا لم يخلص فيه النية لله لم يتقبل الله منه عمله، ونعلمه للطفل من خلال معرفة أنّ الله يراقبه فعندما نسأله: هل صليت؟ فسوف يصدق معنا؛ لأنه تعلّم أن يكون صادقا مع الله بأداء الفروض وغيرها، وهذه مرحلة بدايات تكون الضمير في مرحلة الطفولة المبكرة.

٢ – الصدق مع الناس:

ونعني به الاعتراف بالخطأ فإذا كذب الطفل في موقف ما فينبغي أن يعترف بكذبه عند سؤاله فالمسلم لا يكذب في حديثه مع الآخرين، وقد روي أن النبي– صلى الله عليه وسلم– قال: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ" (٣٠) والصدق في الشهادة من أنواع الصدق مع الناس يقول النبي – صلى الله عليه وسلم–: ' ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قالوا: بلى يا رسول الله قال: الشرك بالله، وعقوق الوالدين وقتل النفس، وكان متكئا فجلس، وقال:' ألا وقول الزور وشهادة الزور، ألا وقول الزور وشهادة الزور، ألا وقول الزور وشهادة الزور' فما زال يرددها حتى قلنا ليته سكت(٣١).

٣ – الصدق مع النفس:

فالمسلم الصادق لا يخدع نفسه، ويعترف بعيوبه وأخطائه، ويصححها، فهو يعلم أن الصدق طريق النجاة، قال النبي صلى الله عليه وسلم :"دع ما يُرِيبُك إلى ما لا يُرِيبُك، فإن الكذب ريبة والصدق طمأنينة "(32 (و قال الله سبحانه وتعالى:" وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٣٥) "(البقرة–٢٣٥) فيجب أن نعلّم الطفلَ ألا ينظر لعيوب الآخرين و لا يذكرها ولا ينشرها وأن يعلم أن الله يراه ومطلع عليه.

---

30 – رواه البخاري (٣٣) ومسلم)) ٥٩)

31 – رواه البخاري ٥٦٣٢ و ٢٥١٠ ومسلم ٢٥٦ و ٢٥٧.

32 رواه الترمذي وقال حديث صحيح ورواه أحمد والنسائي.

٤- صدق الحديث:

حفظ اللسان وعدم التكلّم إلا بالصدق فالله سائله عن ذلك، قال تعالى: (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤)) (النور: ٢٤)، والصدق في نقل الأخبار بالتثبت فيما يقال واجتناب الظنون والأوهام والحذر من التحدث بكل ما يسمع كما قال عليه الصلاة والسلام: "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع"(٣٣)

٥- صدق المعاملة:

في جميع حالات التعامل مع الناس: في المسجد والمدرسة وحلقة التحفيظ والروضة و النادي الصدق عند الشراء والتسوق فلا يأخذ الطفل شيئاً دون دفع ثمنه فيتعلم معنى الصدق عند الشراء وبالتالي لا يغش في الامتحان؛ لأنه تعلّم ألا يأخذ شيئا ليس من حقه وهو مجهود زميله وفي الحديث الشريف الذي يرويه أبو خالد حكيم لن حزام – رضي الله- عنه قال: قال رسول الله: البيِّعان بالخيار ما لم يتفرقا؛ فإن صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما34) ." (وصحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" من غشنا فليس منا " وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مرّ النبي صلى الله عليه وسلم على صبرة من طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غش فليس مني"(٣٥).

فالصدق في النصيحة أيضا من صور صدق المعاملة فعن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- أنه قال: الدين النصيحة قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم(٣٦) وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: بايعت النبي – صلى الله عليه وسلم – على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم "(٣٧).

فهذه الأحاديث الصحيحة وما جاء في معناها كلها تدل على وجوب النصح والبيان والصدق في المعاملات.

٦- الصدق في الوعد والوفاء به: سواء كان هذا الوعد على مكان معين أو في زمان معين أي أمر آخر يعد به، فالصدق في القول يستلزم الوفاء بها وعدم إخلافها مهما

---

33 – صحيح الإمام مسلم.

34 - متفق عليه

35 – صحيح الترمذي الرقم 1315 :خلاصة حكم المحدث: (الألباني): صحيح.

36 – أخرجه مسلم في صحيحه.

37 – الصحيحين.

كانت الظروف. قال الله تعالى:"مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّـهَ عَلَيْـهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)"(الأحزاب٢٣).

فقد جعل الشرع إخلافه والغدر فيه من أشد أنواع الكذب بل جعله من أركان النفاق وآيات المنافقين كما قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الشيخان: "أربع من كن فيه كان منافقا خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهم كانت فيه خصلة من النفاق: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر" وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه عنه أحمد من حديث أبي هريرة: "لا يجتمع الإيمان والكفر في قلب امرئ، ولا يجتمع الكذب والصدق جميعا، ولا تجتمع الخيانة والأمانة جميعا".

فقد مدح الله تعالى به نبيّه إسماعيل عليه السلام وأثنى عليه في قوله عزّ من قائل: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ (مريم – ٥٤) وممّا قاله النبيّ صلى الله عليه وآلة وسلم" :العِدَةُ دَيْن، ويل لمن وعد ثمّ أخلف، ويل لمن وعد ثمّ أخلف، ويل لمن وعد ثمّ أخلف". ميزان الحكمة حديث ٢١٩٥٥ ([38].)

٧- الصدق في المزاح:

الصدق في المزاح والضحك، يقول النبي صلى الله عليه وسلم:" ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له ويل له" (٣٩) فكان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول إلا صدقا. يقول صلى الله عليه وسلم:" أنا زعيم ببيت وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا" (٤٠)

جاءت صور كثيرة تذكر أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يمازح أصحابه ويمازحونه، وهذا يفيد إباحة المزاح إذا خلى عن الحرام: كالكذب والترويع، عن جابر: "كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إذا أتاه الوحي أو وعظ قلت: نذير قوم أتاهم العذاب، فإذا ذهب عنه ذلك رأيت أخلق الناس وجهاً وأكثرهم ضحكاً (تبسماً) وأحسنهم بشراً"([41]).

وعن أبي هريرة قال:" قالوا: يا رسول الله إنك تداعبنا قال: إني لا أقول إلا حقاً."([42])

---

38 – ميزان الحكمة حديث رقم ٢١٩٥٥

39 – رواه أبو داود ٤٩٩٠ والترمذي ٢٣١٥.

40 – رواه أبو داود ٤٨٠٠.

41 –[قال الهيثمي: رواه البزار، وإسناده حسن].

42 –[رواه الترمذي ح١٩٩٠ وأحمد ح٨٣٦٦].

٨- **صدق العمل:** وهو أمر مهم جدا فيجب غرس قيمة إتقان العمل ونعني به كل عمل يقوم به الطفل ليس العبادات فقط بل الأعمال الدنيوية كالمذاكرة وأي عمل يكلف به مثل: مساعدة الوالد أو الوالدة يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه."([43])

ومن خلال ما تقدّم من تحديد مستويات الصدق المناسبة لمرحلة الطفولة المبكرة يتم الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث وينص على:

- ما مستويات قيمة الصدق المناسبة لمرحلة الطفولة المبكرة؟

رابعاً: الصدق في القرآن الكريم:

ورَد الصِّدق في القرآن الكريم بمشتقَّاته في (١٢٧) موضعًا، و بتتبُّع مواضع اللفظ، تجمَّع لنا معانٍ من مشتقات (صدق) وردتْ في القرآن الكريم بمشتقات عديدة وذلك لأهميته فقد وردت مشتقات منها: وورد بصيغة :مُصَدِّق، صَدَّقْت، المُصَدِّقين، تَصْديق، صَدَق ورد اللفظ بصيغ :الصِّدِّيق، صدِّيقة، الصِّدِّيقون، صدِّيقًا، الصِّدِّيقين صدَق و صَدّق وصدق وصادقين وهذه الآيات تحث على الصدق، وكونه ثمرة الإخلاص والتقوى، ومنها:

- الصِّدْق :في قوله – تعالى :- ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ (الزمر: ٣٢)، فلمَّا ذُكر الكاذب والمكذب مع جنايته وعقوبته، ذُكر الصادق والمصدِّق مع ثوابه([44])) فهنا الصِّدق ذُكر مقابلاً للكذب، وكان اللفظ بصيغة المصدر، وهو كتاب الله تعالى الذي جاءَ به الرسولُ – صلى الله عليه وسلم – فهنا وصف الوحي وشرع الله كله الصِّدْق.
- صدَّق: وهذا بصيغة الفعل ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾]الزمر: ٣٣]، وهنا مثل ما سبقها خلاف الكذب، والتصديق يكون بالاتِّباع، فلا يُسمَّى المصدِّق مصدِّقًا بمجرَّد اعترافه بصحة الادِّعاء، ولكن باتباعه للدعوة، بدليل قوله تعالى عن إبراهيم – عليه السلام :- ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾) الصافات: ١٠٣ – ١٠٥)، فجعله مصدِّقًا بمجرَّد العزم وإنْ لم يذبْحه؛ فإبراهيم – عليه السلام – لما رأى الرُّؤيا لم يُكَذِّبها، بل صدَّقها لكن لم يُوصَفْ بالصِّدق، حتى عزَم على تطبيقها.

---

43 أخرجه أبو يعلى والطبراني، وقد صححه الألباني في الصحيحة نظرا لشواهده.

٤٤- السعدي عبد الرحمن بن معلا اللويحق (2002 – 1422)" تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض ط٢.ص ٦٩.

- صَادق :بصيغة فاعل :﴿ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾]البقرة: ٢٣[، فالصِّدق هنا كان في الدعوَى، لكن الله تعالى طلب إثباته بالفعل، والمتَّقون قاموا بما أُمروا وانتهوا عمَّا حُرِّم عليهم فوُصفوا بالصدق، فكان الالتزام بالشريعة علامةً على الصدق.

ورد في صيغ :صادق، صَادِقُون، صَادِقين، الصَّادِقات.

- أصدق، صَدَق :﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾]الزمر: ٧٤[، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾]النساء: ١٢٢[، فالصِّدق هنا وصْف للقول، وهو بمعنى الوفاء بالوعْد في الآية الأولى، وجاء اللفظ بصيغ: أَصْدَق، صَدَق.

- الصِّدِّيق :﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾]مريم: ٤١[، فالصدِّيق هو الكثيرُ التصديق والقويُّ في إيمانه، أو الكثير الصِّدق، وكلاهما يجتمعان في الخليل – عليه السلام - غير أنَّ الصِّدِّيق أعلى درجةً من الصادق، يلاحظ في قوله تعالى عن إسماعيل :﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا ﴾]مريم: ٥٤[، وصفه بالصِّدق مع كون جميع الأنبياء كذلك، لكن خصَّه بالذِّكْر؛ لاشتهاره به وصدقه مع أبيه في تحمُّل الذبح. فإبراهيم – عليه السلام – جمَع الله له بين الصِّدِّيقيَّة والنبوَّة.

والصِّدِّيق: الصادق في أقواله وأفعاله وأحواله، المُصدِّق بكلِّ ما أُمر بالتصديق به، وذلك يستلزم العلمَ العظيم الواصل إلى القلْب الموجب لليقين، وجمع لإسماعيل بيْن الرِّسالة والنبوَّة، فالأولى تَقْتضي التبليغ، والثانية تقتضي إيجاءَ الله له، وإبراهيم – عليه السلام – أعْلى مقامًا من ابْنه إسماعيل؛ فهو من أُولي العزْم، فكانتْ صفاته أرفعَ من صفات ابنه، كما قال تعالى :﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾) البقرة: ٢٥٣)

- الصَّدِيق :﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾]النور: ٦١[، فالصّديق أُذن له هنا في الأكْل من دون إذن؛ لأنَّ العادة جرَتْ معه بالمسامحة في الأكْل من بيت صَديقه، والمصادقة من المحبَّة والخلَّة التي تُذْهب الكلفةَ، وتُضفي التسامُح بين الأصدقاء، وورد اللفظ: صديق، صديقكم، صديقًا.

كل هذه الصيغ والواضع تدل على أهمية قيمة الصدق في حياة المسلم ومن الواجب تربية البناء على اصدق والحرص عليه وتجنب الكذب حتى لو اعتقدوا أنّه النجاة لهم.

خامساً: الصدق في السنّة النبويّة:

وردت في السنّة أحاديث كثيرة في فضل الصدق منها:

- الصدق مع الأولاد حتى يتعلم الطفل الصدق من والديه، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أحد الصحابة فنادت زوجة الصحابي ابنها فقالت له: تعال هاك، فنظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم وقال:" ماذا تريدين أن تعطيه؟ أمعك شيء تعطيه؟" قالت نعم معي تمر يا رسول الله. قال: " أما أنك لو لم يكن معك ما تعطيه إياه لكذبت عليه كذبة"([٤٥]).

- الصدق هو الطريق إلى الجنّة فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم -: عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وما يزال العبد يكذب، ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً.([٤٦]).

وكذلك حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم"([٤٧])

وحديث أبي أمامة: عن أبي أمامة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: "أنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب، وإن كان مازحاً". ([٤٨])

- وقد أمر النبي- صلى الله عليه وسلم - بالصدق وشهد أعداؤه له بذلك: فلما سأل هرقل أبا سفيان فماذا يأمركم؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم، قال أبو سفيان:(اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة.) ([٤٩])

- والصادق خير الناس: وقيل له - صلى الله عليه وسلم- من خير الناس؟ قال: "ذو القلب المخموم واللسان الصادق"([٥٠]).

---

[45] - رواه أبو داود ٤٩٩١ والإمام أحمد ٤٤٧١٣

[46] - رواه البخاري ومسلم.

[47] - أخرجه الإمام أحمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد..

[48] - رواه البيهقي. قال الألباني (حسن) ، صحيح الترغيب والترهيب [٣ / ٦]

[49] - رواه البخاري

[50] - رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

- دعاء النبي صلى الله عليه وسلم باللسان الصادق الذي قال فيه:" اللهم إنـــي أســـألك لسانا صادقا". ([٥١])

- منزلة التاجر الصدوق الأمين: يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-:" التاجر الصّدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء".([٥٢])

- صدق القول والشهادة: يقول النبي - صلى الله عليه وسلم-: " ألا أنبـــئكم بـــأكبر الكبائر. قالوا: بلى يا رسول الله قال: الشرك بالله، وعقوق الوالدين وقتل النفس، وكان متكئا فجلس، وقال:" ألا وقول الزور وشهادة الزور، ألا وقول الزور وشهادة الزور، ألا وقول الزور وشهادة الزور" فما زال يرددها حتى قلنا ليته سكت([٥٣]).

- تقبيح الكذّاب: رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا، رأى أن رجلا يفتح فمه فيـــشق شقيه نصفين، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" فأتاني رجلان، فقالا لي: إنّ الـــذي يشق شقيّه هذا الكذّاب، يكذب الكذبة فتحمل عنه، فتبلغ الآفاق، فيصنع به هكذا إلى يوم القيامة". ([٥٤])

الفصل الثاني: أدوار الأسرة في غرس القيم:

للأسرة أدور بالغة الأهمية في غرس القيم في مرحلة الطفولة المبكرة؛ وهـــى من أخطر وأهم الأدوار التي يقوم بها الوالدان فهي بمثابة وضع الطفل في طريق يسير فيه طوال حياته؛ فهي مرحلة تأسيس العادات الحسنة وتكوينها وترسيخ العقيدة السليمة في أعماق الفكر والقلب، وتثبيتها والتوجيه إلى القيم الفاضلة [٥٥] وتثبيتها في جميـــع تصرفاتهم.

والطفولة المبكرة هي المرحلة الأولى والأساسيّة لغرس القيم السليمة ضـــمن المنهج الإسلامي الصحيح النابع من القرآن الكريم والسنة المطهرة من خلال التلقـــين والتوجيه، مع الإفادة من تربية السلف وحسن تطبيقهم لهذا المنهج في غـــرس القـــيم وتنميتها.

كما قال الإمام الغزالي: " وأعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كـــل

---

[51] - رواه الترمذي ٣٤٠٧ والإمام أحمد ١٢٣١٤.

[52] - رواه ابن ماجه ٢١٣٩.

53 - رواه البخاري ٥٦٣٢ و ٢٥١٠ ومسلم ٢٥٦ و ٢٥٧.

54 - رواه الإمام أحمد ٩١٥.

55 - فاطمة محمد خير: "منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ " ص٢٠١

نقش وصوره. وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُوّد الخير وعلّمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوّد الشر وأُهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له. (٥٦)

فالغزالي سبق علماء التربية وعلم النفس في التأكيد على خطورة مرحلة الطفولة وضرورة الإفادة منها في غرس القيم فالطفل صفحة بيضاء وما يخط عليها سوف يظل طوال عمره فبه يسعد أو غير ذلك.

- ومن أدوار الأسرة في غرس القيم:

١- تلقين الطفل مبادئ التوحيد منذ ميلاده: بالآذان في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى عند ميلاده فهي المبادئ الثابتة المستقيمة التي وضعها الله –عز وجل- في الإنسان منذ ولادته، تتميز بجذورها الغريزية والتي لا تتحقق بدون تعليم ولا تتأثر بالعوامل الخارجية. (٥٧)

فالطفل يولد على فطرة التوحيد وعقيدة الإيمان بالله، وعلى أصالة الطهر والبراء، فإذا تهيأت له البيئة المؤمنة الواعية التي تغرس فيه قيم الإيمان نشأ مؤمنا متشبّعا بقيم الإسلام من الصدق والإخلاص والمروءة وغيرها، وقد قال الله تعالى مبينا هذه الفطرة: " فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ."(الروم-٢٠)

وأكّد الرسول – صلى الله عليه سلّم – ذلك فعن أبي هريرة – رضي الله عنه- أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه أو يمجّسانه) (٥٨)

٢- غرس حب الله تعالى:

فالله تعالى قال عن الذين يحبونه: " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ " (آل عمران-٣١)

فعندما يحبّ الأطفال ربهم الله تعالى يحبون كتابه ونبيه؛ وأوامره يتبعونها، ويجتنبوا نواهيه وينشؤون على حب الأذان نداء الصلاة في بيت الله و يحبون الوضوء والطهارة وإذا علموا أن الله جميل يحب الجمال فعلوا كل ما هو جميل وتركوا كل ما هو

56 – الغزالي أبو حامد: " إحياء علوم الدين "، جـ ٣/٩٩

57 – جبار سهام مهدي:" الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية،" ص ١٨٦

58 – أخرجه البخاري (١/٣٤١ و٣٤٨ و٣/٣٠٨) ومسلم (٨/٥٣)

قبيح، وإذا علموا أن الله يحب التـوابين والمتطهـرين، والمحـسنين، والمتـصدقين، والصابرين، والمقسطين، والمتوكلين، وأن الله مع الصابرين وأن الله ولي المتقين، وأنه وليُّ الذين آمنوا وأن اللهَ يدافع عن الذين آمنوا- اجتهدوا ليتصفوا بكل هذه الصفات.

٣- ربط القيم بالعبادات:

فالعبادات وسيلة وأسلوب عمليّ لغرس القيم؛ فيمكن الربط بين إقامة الـصلاة في أوقاتها و تعليم قيم النظام والدقة في حفظ المواعيد، حتى إذا شبّ الطفل على إقامة الصلاة مع المحافظة عليها تعود الإقبال على العمل في الوقت المناسب والمبادرة إلـى انتهاز الفرصة قبل ضياعها وابتعد عن التثاقل وامتنع عن الكسل. (٥٩)

والزكاة تربية روحية وخلقية يمكن الربط بينها وبين قـيم البـذل والعطـاء وتطهير المال ومحاربة القيم السلبية مثل: قيم الأنانية والشح البخل، والحج كذلك يمكن الربط بينه وبين قيم الاستسلام والتسليم لله، ومن بذل الجهد والمال في سبيل الله، ومن تعاون وتعارف، و من قيام لله بشعائر العبودية، وكل ذلك له آثاره في تزكيـة الـنفس (٦٠) يقول سبحانه: (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَـا أُولِـي الْأَلْبَـابِ) (البقرة – ١٧٩) والربط بين الصوم وصدق النية والصدق مع الله تعالى.

٤- استخدام الأمثلة الملموسة:

إنّ ضرب الأمثال وسيلة تربوية تلعب دوراً هاماً في التأثير على سلوك الإنسان وفى غرس القيم الخلقية لدى الطفل المسلم فيما لو استعملت بحكمـة وفـي ظـروف مناسبة، يقول سبحانه: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَـا يَعْقِلُهَـا إِلَّـا الْعَـالِمُونَ) (العنكبوت ٤٣) ويقول سبحانه: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (الحشر ٢١)

والرسول صلى الله عليه وسلم كان يربي صحابته من خلال ضرب الأمثلـة؛ ففي الحديث الشريف عن أبى موسى – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صـلى الله عليه وسلم –: " مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمهـا طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمر طعمها طيب ولا ريح لهـا، ومثـل

59 – الأهوانى أحمد فؤاد (١٩٦٧): "التربية في الإسلام "، دار المعارف، القاهرة ط٢ صـ١١٧.

60 – حوى سعيد (٢٠٠٤): " المستخلص في تزكية الأنفس" القاهرة، دار السلام، ط ١٠ ١٤٢٤ هـ صـ٦٥

الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها " ([٦١])

فيمكن للوالدين من خلال ضرب الأمثلة من القرآن الكريم فقصة موسى مع الخضر في تعليم قيمة التواضع في طلب العلم و كذلك السنة النبويّة الشريفة فمن خلالها نغرس القيم المختلفة فقيمة الرحمة والرفق من سنته صلى الله عليه وسلم والعدل من الفاروق والحياء من عثمان ين عفان والرحمة واللين من حياة الصديق رضي الله عنهم.

٥- النصح المباشر وغير المباشر:

النصيحة فهي: "كلمة جامعة مشتقة من مادة (ن ص ح) الموضوعة لمعنيين: أحدهما الخلوص والبقاء، والثاني: الالتئام والرفاء، يقال: نصح الشيء إذا خلص، ويمكن أن يكون النصح والنصيحة من هذا المعنى، لأن الناصح يخلص للمنصوح له عن الغش.

والمعنى الثاني: نصح الثوب نصحاً: خاطه (٦٢).

ويمكن أن تكون النصيحة من هذا المعنى؛ لأن الناصح يرفأ زائره، ويصلح حال المنصوح له، كما يفعل الخياط بالثوب المحروق" قال تعالى: " لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلَا عَلَى المرضى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا للَّه وَرَسُوله ۚ مَا عَلَى الْمُحْسنِينَ من سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (التوبة- ٩١) وقال – صلى الله عليه وسلم –: "الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله، ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم"(٦٣).

وللنصح دور هام في غرس القيم الإسلامية سواء أكان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فالطفل يصغي إلى النصح من والديه يقول سبحانه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) (يونس ٥٧).

61 – أخرجه البخاري ح ٥٠٢٠، ومسلم ح ٧٩٧، والترمذي ح ٢٨٦٩، وأبو داود ح ٤٨٣٠ وغيرهم.

62 – ابن منظور (٢٠٠٣): " لسان العرب" دار صادر مادة (نصح)

63 – حديث ٢٠٥ – صحيح مسلم كتاب الإيمان و سنن أبي داود – كتاب الأدب – باب في النصيحة حديث ٤٩٤٦ و سنن الترمذي – كتاب البر والصلة عن رسول الله – باب ما جاء في النصيحة – حديث ٢٠٥١

٦- الاقتداء بالرسول - صلى الله عليه وسلّم- في الحياة:

فالقدوة الحسنة للمؤمنين هو الرسول - صلى الله عليه وسلّم- ولقد استطاع بفضل ذلك أن يغرس في نفوس الصحابة والمسلمين قيم الإسلام وتعاليمه وأحكامه، لا بالأقوال فقط وإنما بالسلوك الواقعي الحي، وقد حرص المسلمون على تتبع صفاته وحركاته ورصدها والعمل بها، وما ذلك إلا حرصاً منهم على تمثيل أفعاله - صلى الله عليه وسلم -. ([٦٤]) ولذلك أشاد القرآن الكريم برسول الله - صلى الله عليه وسلم - القدوة فقال سبحانه: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (الأحزاب ٢١) وقال عن إبراهيم عليه السلام: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ) (الممتحنة ٤).

فالوالدان في الأسرة يجب أن يكونا قدوة ومثالاً يحتذى في الأفعال والتصرفات اقتداءً بالنبي محمد صلى الله عليه وسلّم.

٧- الاهتمام ببيئة الطفل المادية والمعنوية:

ليس الاهتمام بالطفل بتوفير الغذاء الصحي و الملبس ولكن أيضا من خلال الاهتمام بكل ما يشاهده الطفل ويسمعه في وسائل الإعلام داخل المنزل و ملبسه وما يتعلّمه في الروضة والمدرسة والتوجيه إلى حسن اختيار الأصدقاء فمخالطة ذوى الأخلاق الحسنة ومجالستهم والسماع منهم له الأثر الطيب في نفس الجليس فيدفعه إلى اقتباس أخلاقهم. وقد ورد في الحديث الشريف عن أبى سعيد أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي " ([٦٥]) كل هذا تقوم به الأسرة لتوفير بيئة صحية آمنه بحسن اختيار ما يشاهده الطفل وما يتعلّمه في الروضة ومن يصاحبهم.

٨- التدريب العملي:

فذهاب الطفل مع والده من أجل توزيع الصدقات على الفقراء والمحتاجين يكون أكثر تأثيرا في نفسه من الحديث والوعظ المباشر عن الصدقة والزكاة؛ فالتدريب العملي على مباشرة الأعمال الطيبة تساعد وتؤدى إلى غرس القيم في النفس.

والرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يغتنم فرصة التصرفات العملية التي تقتضى توجيهاً تربوياً وعملياً ليأخذ المسلمون منه درساً إيجابياً ومن أجل غرس القيم

---

64 - ملوح صالح بن حميد، عبد الرحمن و فريق كبير من المتخصصين(١٩٩٨): " موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم" دار الوسيلة للنشر والتوزيع ١٤١٨

65 - حسن: أخرجه أبو داود ح (٤٨٣٢)، وللترمذي ح (٢٣٩٥)، وأحمد في المسند ح (٢٠٥٧)، والحاكم في المستدرك (١٢٨/٤) وصححه الذهبي

الإسلامية في نفوس الصحابة. " فعن أبى ذر – رضي الله عنه – قال: كان بيني وبين رجل كلام، وكانت أمه أعجمية، فنلت منها ــ يعنى بالقول ــ فذكرني إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: أسببت فلاناً؟ قلت: نعم. قال: أفنلت من أمه؟ قلت: نعم. قال: إنك أمرؤ فيك جاهلية، قلت على حين ساعتي: هذه من كبر السن؟ قال: نعم، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه، فإن كلفه فليعنه عليه. " (٦٦)

فهذا الموقف يعلّم النبي – صلى الله عليه وسلّم – خلق التواضع وقيمة المساواة بين البشر فلا فرق بين الرجل وخادمه عند الله تعالى إلا بالتقوى وهذا يجب الحرص عليه و الافادة منه داخل الأسرة فالمواقف المختلف وأحداث الحياة يستفاد منها الغرس والتوجيه لأنها ستكون أكثر ثباتا ورسوخا في النفوس.

الفصل الثالث: أدوار الأسرة في غرس قيمة الصدق:

إنّ مرحلة الطفولة المبكرة هي المرحلة المثلى لغرس قيمة الصدق ويجب المداومة على تأكيد هذه القيمة بأن يكون الوالدان أنفسهما قدوة فيها، فالقيم لا تغرس وتنمو بالنصائح العابرة، بل بالتهذيب والتدريب المستمر وبكثير من الصبر والجهد والوقت.

فإنّا نربي أولادنا: أي نوفر لهم الوقت اللازم، ونحفزهم فيما يتعلق بمستقبلهم، ونجعلهم يحبون الحياة مع توعيتهم بالأخطار التي قد تعترض مسيرتهم دون قطع سبيل التواصل معهم وما يميّز أسرة عن أخرى هو مدى اهتمامها بالقيم وخاصة قيمة الصدق وهذا يؤثر بعد ذلك في نفوس أبنائها ومسار حياتهم.

ويمكن للوالدين القيام بالأدوار التالية من أجل غرس قيمة الصدق ومنها:

١ – القدوة أو النموذج:

الوالدان هما قدوة الطفل وهما منبع قيمة الصدق لديه ومن الضروري أن يراعي الوالدان ذلك في سلوكهما مع الطفل فيكون الصدق في القول، والفعل أيضا فالسلوك العملي أكثر تأثيرا في النفوس من الكلام النظري.

---

66 – معظم شاه الكشميري الهندي (أمالي) محمد أنور شاه بن ثم الديوبندي (١٤٢٦ هـ): فيض الباري على صحيح البخاري" تحقيق محمد بدر عالم الميرتهي، (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري) بيروت – لبنان دار الكتب العلمية ط١، – ٢٠٠٥ م. طرفاه ٢٥٤٥، ٦٠٥٠.

فالطفل لا يحتذي بالقول فقط بل يتأثر بالنموذج الملاحظ له من خلال السلوك، وقد نبّه الله تعالي لذلك فقال:"أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ"(البقرة- ٤٤) و تأثير المواقف العمليّة على نفس الطفل أبلغ بكثير من الحديث والعظات؛ لأنها تكتسب برهان صدقها من حدوثها وتحققها، لذلك كان تفاعل الوالدين مع قيمة الصدق التي يدعوان إليها والتزامهما بها، أجدى من كثير من الكلام عن أهميتها والدعوة إليها، من غير أن يصاحب ذلك عمل في واقع الأمر، فالتزام الولدين أمام الأبناء بالصدق في كل تصرفاتهما فيما يعود عليهم بالمنفعة أو ما يعود عليهم بالضرر، أجدى على الطفل من الحديث المكرر عن أهمية الصدق وقيمته وهما لا يلتزمان به، أو لا يظهرا منه التزامهما به.

والدليل على فائدة القدوة أن جعل الله عز وجل لعباده أسوة عملية في الرسل والصالحين من عباده، وعدم اكتفائه بإنزال الكتب عليهم، فأرسل الرسل، وقصَّ على المؤمنين قصصهم وعرض سيرتهم ثم أمر بإتباعهم، والاقتداء بهم، و أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين أن يقتدوا برسول الله – صلى الله عليه وسلم- قال تعالى: " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا "(الأحزاب-٣٣).

وقد طلب الرسول – صلى الله عليه وسلم- من المسلمين أن يقتدوا به فهو الصادق الأمين الذي لم يكذب قط والقدوة الصالحة من خير وسائل غرس قيمة الصدق فقد كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم- قدوة في صدقه وأمانته وكان يلقب في قومه بالصادق الأمين، ولم يكن يتكلّف هذه القيم بل كانت قيماً فطرية لازمه له – صلى الله عليه وسلم – فكان أهل مكة يأتمنونه على أموالهم، ليس فقط قبل البعثة بل حتى بعد بعثته، ورغم كفرهم وعدم إيمانهم إلا أنهم أبقوا أموالهم عنده، وهو صلى الله عليه وسلم لم يغادر مكة ويهاجر إلى المدينة حتى ضمن إرجاع الأمانات التي في عهدته إلى أصحابها، وقد قيل: الحق ما شهدت به الأعداء.

كما أنّ القدوة السيئة لها تأثير سلبي على الطفل، فالطفل الذي يرى والده يكذب لا يمكن أن يتعلم الصدق فعلى الوالدين أن يكونا نموذجا؛ فيتطابق القول والفعل وإلا فسيكونان مظهراً من مظاهر النفاق التي ندعو الأطفال إلى نبذه وعدم اتباعه؛ فهناك قدر كبير من سلوك الأطفال يكتسب عن طريق ملاحظة الأنموذج أو القدوة فعلى الوالدين الحذر فالأفعال المناقضة للأقوال تبني ولا تهدم.

فإن من الفطرة التي فطر الله عليها البشر أن يتأثروا بالمحاكاة والقدوة، أكثر مما يتأثرون بالقراءة والسماع، ولاسيما في الأمور العملية،والقيم التي نريدها أن تترسخ وتتأصل في النفوس وهذا التأثير فطريّ لا شعوري في كثير من الأحيان.

وقد بيّن لنا ديننا الإسلامي الحنيف بأن تربية الأطفال يجب أن تكون خالية من الكذب؛ ليشبّ الأطفال وقد تعوّدوا على الصدق والصراحة والجرأة في القول والعمل؛فقد روى الصحابي الجليل "عبد الله بن عامر قائلاً: دعتني أمي يومًا وأنا صغير، ورسول الله قاعد في بيتنا، فقالت لي: تعال أعطيك، فسألها الرسول الصادق المصدوق: ما أردت أن تعطيه؟ قالت: أردت أن أعطيه تمرًا، فقال لها: أما إنك لو لم تعطه شيئًا كُتبت عليك كذبة وروى الصحابي الجليل أبو هريرة أن رسول الله قال: من قال لصبي: تعالَ هاك ثم لم يعطه فهي كذبة"([٦٧]).

إنّ أخطر ما ينطبع في سلوك الطفل تصرفات الأهل ممن يكذبون أمام أطفالهم بقصد الإلهاء أو الترغيب بعمل ما أو الممازحة، فينشأ الطفل على الكذب؛ فالأب الذي يقول للطفل حين يدق الباب قل لهم: إنني لست في البيت يكذب ويُعلّم ابنه الكذب،والأم التي تعتذر لجارتها أمام ابنتها عن إعارتها شيئاً من الأشياء التي تطلبها بعذر أن هذا الشيء غير موجود لديها على حين أنّه موجود بالفعل أم تعلم ابنتها الكذب. (٦٨)

ولقد أدرك صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم قيمة القدوة في غرس القيم: قيمة الصدق وغيرها فيقول سعد ابن أبي وقاص – رضي الله عنه-: "كنا نعلم أولادنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نعلمهم السورة من القرآن"(٦٩) فمن خلال سيرته صلى الله عليه وسلم سوف يتعلمون قيمة الصدق وغيرها من سيرة الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم.

٢- التوجيه المباشر (الموعظة):

التوجيه المباشر ذو تأثير وله أهميّة كبيرة وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة فالأبوان هما مصدر التوجيه والوعظ، كما يلزم توفير البيئة المناسبة التي تسمح بالتوجيه المباشر وانتهاز الفرصة والوقت المناسبين لتوجيه الوعظ.

---

67 – أخرجه أحمد (٤٤٧/٣، رقم ١٥٧٤٠)، وأبو داود (٢٩٨/٤، رقم ٤٩٩١) والبيهقي (١٩٨/١٠، رقم ٢٠٦٢٨)، والضياء من طريق الطبراني (٤٨٣/٩، رقم ٤٦٦). وأخرجه أيضًا: ابن أبي شيبة (٢٣٦/٥، رقم ٢٥٦٠٩).

٢٨- الجندي هاشم عبد الحميد (٢٠٠٥):" التلوث الخلقي لدى الأطفال " رسالة ماجستير كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة طرابلس ص ١٩

69 – العمري أكرم بن ضياء: " عصر الخلافة الراشدة – محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين" مكتبة العبيكان مصدر الكتاب: فريق عمل المكتبة الشاملةhttp://www.shamela.ws

يقول ابن رجب: " الموعظة من الوعظ وهو النصح، والتذكير بالحق والخير والعواقب على الوجه الذي يرقّ له القلب ويبعث على العمل " (٧٠). و الموعظة ملتزمة بالمنهج الرباني الذي يتضح لنا في قوله تعالى: " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)" (النحل: ١٢٥)

ومن هنا فقد كان الرسول– صلى الله عليه وسلم – يعظ الصغير والكبير، والذكر والأنثى، والحر والعبد وذلك في جميع الأحوال، ومن ذلك ما كان يخص به النساء من وقت لآخر ليعلمهن أمور دينهن، ومن ذلك وعظه لصحابته وحثهم على أعمال الخير ونهيهم عن أعمال الشر " (٧١).

كما أن الموعظة تعدّ واجباً على كل مسلم يؤمن بالله رباً وبمحمد نبياً ورسولاً وبالإسلام ديناً وذلك عندما تتبلور في معناها اللغوي ــ النصيحة ــ فقد ورد في صحيح مسلم، فيما روي عن أبي رقية تميم بن أوس الداري – رضي الله عنه– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الدين النصيحة، قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم "(٧٢) و من الأساليب النبويةّ التي يمكن استخدامها للتوجيه المباشر:

– طرح الأسئلة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يطرح الأسئلة على أصحابه ليثير انتباههم ويحرك ذكاءهم ويقدح فطنتهم ويسقيهم المواعظ المؤثرة في قالب الإقناع والمحاجاة، ومن ذلك ما رواه مسلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه: " أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا " (٧٣).

كذلك يمكن لأحد الوالدين أن يطرح أسئلة على ولده من أجل وعظه، وتعليمه قيمة الصدق كأن يسأل: ماذا تفعل إذا نست واجباتك في المنزل وسألتك المعلمة عنها؟ ويبدأ في تعزيز الإجابة الصادقة وشرح أهمية الصدق في كل المواقف حتى لو تصوّر أنه سوف يصيبه من ورائه الأذى.

---

70 – البغدادي زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي: " مجموع رسائل ابن رجب " تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني – الفاروق الحديثة للطباعة.

71 – الجعيد مشعل بن يوسف بن عيضة، (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م): "أساليب التربية النبويّة للجند من خلال غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وتطبيقاتها المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية قسم التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى، مكة المكرمة ص ٦١.

72 –(مسلم، ج١، ح ٥٥، ص ٧٤)

73 – متفق عليه

وينبغي ألا يطيل الوالدان من عملية الوعظ مخافة السأم، ولم يكن صاحب الرسالة – صلى الله عليه وسلم – يغيب عنه هذا الأمر أو يهمل فقد كان كما وصفه أحد الصحابة وهو ابن مسعود رضي الله عنه: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا " (٧٤) و تعتبر الموعظة من الأساليب التربوية التي أمر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ (النساء: ٦٣) و روى أبو داود عن جابر بن سمرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم الجمعة، إنما هي كلمات يسيرات "(٧٥).

وسار الصحابة على نفس النهج من حسن اختيار وقت الموعظة وعدم الإطالة فقد روى البخاري في صحيحه عن " أبي وائل قال كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس فقال له يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم قال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملّكم وإني أتخوّلكم الموعظة كما كان النبي – صلى الله عليه وسلم– يتخولنا بها مخافة السآمة علينا ". (٧٦).

فلابد من حسن اختيار وقت الوعظ وعدم الإطالة والتوبيخ، وأن يكون مشفوعا بقصة من السيرة، أو حكاية من الحياة، أو موقف شخصي لأحد الوالدين وبذلك يمكن أن يأتي الوعظ بثماره.

٣– الثواب والعقاب (الترغيب والترهيب):

من وسائل تعديل السلوك وغرس القيم، و يستخدم الثواب والعقاب من قبل الآباء والأمهات لهذا الغرض فيكافئ الوالدان طفلهما حينما يقوم بالسلوك المرغوب فيه مثل: الصدق في القول والفعل، وقد يلجأ الآباء إلى معاقبتهم إذا لم يفعلوا ذلك.

والمكافأة لها أثر في تعزيز قيمة الصدق لدى الطفل، وهي ليست بالضرورة قاصرة على المكافأة المادية فقد تكون بالثناء والتشجيع وإظهار الإعجاب، ومن ويمكن أن تكون المكافأة مما يحبه الطفل ويميل إليه.

فلابد من تناسب المكافأة مع سلوك الصدق الذي قام به الطفل ويدل عليه: فإذا سألت الأم طفلها عن أقلامه وماذا حدث لها؟ وكان الطفل قد أضاعها أو أعطى البعض منها لزملائه في الفصل، ولم يعيدوها إليه فرغم خوفه من العقاب؛ لأنه ضيّع أقلامه إلا

74 – البخاري (٣٨/١) ح (١٦٨١)

75 – أخرجه أحمد (٨٦/٥، ٨٨)

76 – البخاري (٣٨/١) ح (٦٨)

أنّه أخبر بالصدق وبالحقيقة فهنا تكون المكافأة بأن تحضر الأم أقلاماً غيرها وتشجعه على مساعدة زملائه ونعزز قيمة الصدق لديه.

فعلى الوالدين أن يناسبا بين حجم المكافأة والسلوك المرغوب؛ حتى لا تتحول المكافأة إلى غاية يسعى إليها الطفل من دون الالتفات إلى سلامة السلوك المقبول،لا وسيلة لتعديل السلوكيات والقيم.

و شرح السلوك الصادق والثناء عليه قبل المكافأة وكذلك الشرح والتنفير من السلوك الكاذب وأنّ ما فعله من سلوك صدق هو ما يجب أن يقوم به دائما وأنّ المكافأة الحقيقة لذلك السلوك الصادق – هي اكتساب محبة الآخرين واحترامهم ودوام رفقتهم، فعندما لا يكذب سوف يدعى بالصادق.

و حين لا تفلح القدوة ولا تفلح الموعظة ولا يفلح الترغيب بالمكافأة فلا بد من علاج حاسم يضع الأمور في وضعها الصحيح، والعلاج الحاسم هو العقوبة، والعقوبة فمنها العقوبة المعنوية مثل: الحرمان من اللعب أو المصروف اليومي أو الفسح والرحلات و العقوبة المادية بالضرب وهو ما لا نرغب فيه.

ويحذر ابن خلدون من الإسراف في العقاب ونتائج ذلك من تعويد الطفل على الكذب و الهروب عن تكاليف الحياة، ويتمثل ذلك في قوله:" من كان مرباه بالعسف و القهر من المتعلمين سطا به القهر و ضيق عن النفس في انبساطها و ذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل و حمل على الكذب و الخبث و هو التظاهر بغير ما في ضميره؛ خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه و علمه المكر و الخديعة لذلك و صارت له هذه عادة وخلقا و فسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع، و التمدّن و هي الحمية و المدافعة عن نفسه ومنزله، وصار عيالا على غيره في ذلك بل و كسلت النفس عن اكتساب الفضائل و الخلق الجميل فانقبضت عن غايتها و مدى إنسانيتها فارتكس و عاد في أسفل السافلين.... فينبغي للمعلم في متعلمه و الوالد في ولده ألا يستبدا عليهما في التأديب."(٧٧).

نعم ابن خلدون عالم الاجتماع وتربويّ العرب الثاني بعد المصطفى –صلى الله عليه وسلّم – يشخص ظاهرة انتشار الكذب في الطفولة المبكرة نتيجة الضرب والعقاب الشديد ونتائج ذلك السابية من الكسل والجبن والخنوع وضعف شخصية الطفل وخوفه الدائم !

٨٢- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ولي الدين(١٤٢٥هـ): " مقدمة ابن خلدون" تحقيق عبد الله محمد الدرويش دار يعرب – ١٤٢٥ – ٢٠٠٤- عدد المجلدات: ٢

وكان صلى الله عليه وسلم يجمع بين الترغيب والترهيب في خطبه – صلى الله عليه وسلم –: فعن أنس –رضي الله عنه– قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط:" قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً" قال: فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين.(٧٨) وقد بوّب البخاري – رحمه الله – في صحيحه على هذين الحديثين " باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره" وعن عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما– أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال: "يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده" فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذ خاتمك انتفع به، قال: لا والله لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله –صلى الله عليه وسلم –(٧٩).

فالثناء بالكلمات والمكافآت المادية والمعنوية من وسائل الثواب والعقاب يجب عدم الإسراف فيه فقد خُلق هؤلاء الأطفال لزمن غير زماننا فقديما كان الشيخ يضرب في الكتّاب (الروضة حاليا) وكان الطفل يحرص على حفظ القرآن؛ حتى لا يتعرّض للعقوبة الشديدة وخرجت أجيال عظيمة تحفظ القرآن الكريم أمّا مع أبنائنا من هذا الجيل وما يليه فنحن بحاجه إلى ابتكار أساليب للعقاب غير البدني حتى لا يؤثر في نفوسهم.

٤ – استخدام القصة في غرس قيمة الصدق:

القصة عنصر جذب وتشويق للأطفال يقبلون على سماعها ويتأثرون بأبطالها وخاصة قصص الحيوانات والطيور فالطفل يتوحد مع شخصية البطل فيتخيل نفسه هو البطل ويحلم ويحلق معه، فهو على وعي منه أو غير وعي يدس نفسه على مسرح الحوادث، ويتخيل أنه كان في هذا الموقف أو ذاك، ويروح يوازن بين نفسه وبين أبطال القصة، فيوافق أو يستنكر أو يملكه الإعجاب، ([٨٠]) والقصة أمر محبب للأطفال، وتترك أثرها في النفوس، ومن هنا جاءت القصة كثيراً في القرآن، وأخبر تبارك وتعالى عن الأمم السابقة و مصيرهم من خلال القصص القرآني، ولهذا فقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب في دعوته([٨١]).

78 –[رواه البخاري (٤٦٢١)].

79 –[رواه مسلم (٢٠٩٠)]

80 –(مدكور، ١٤١١هـ، ص ٤٤١)

81 –ـ الدويش محمد بن عبد الله (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م): " المُدَرّسُ ومهارات التوجيه" الرياض، مدار الوطن للنشر، ط٤، .ص ٣٣.

وفي القرآن الكريم والسنّة النبويّة أنواع عديدة للقصص يمكن استخدامها في غرس قيمة الصدق في نفوس الأطفال ومنها استخدام القصة:

- التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها، ومثال على ذلك كل قصص الأنبياء، وقصص المكذبين بالرسالات وما أصابهم من جراء هذا التكذيب: كقصة موسى وفرعون، وعيسى وبني إسرائيل، وشعيب ومدين، ونوح وقومه.

- التمثيلية التي تعرض نموذجاً لحالة بشرية: كقصة الثلاثة الذين تخلّفوا عن غزوة تبوك والصدق الذي نجّا صاحبه كعب بن مالك.

وقد أبرز القرآن الكريم أهمية القصص الإيجابية وتأثيرها النفسي والأخلاقي في التربية وتهذيب النفوس في مواضيع كثيرة منها قوله جل شأنه: " نحنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ" (يوسف٣)

كما اهتمّت السنة النبويّة المطهرة بأسلوب القصة كوسيلة تربوية فعالة في التوجيه والعبرة، وركزت على القصص ذات التأثير الروحي والخلقي الاجتماعي والإنساني مستهدفة غرس القيم الإسلامية والمبادئ والمثل العليا في النفوس وترقية الوجدان وتهذيب السلوك ولابد من أن تتوفر في القصة عدة شروط منها أن:

- تكون القصة منسجمة مع أهداف الإسلام ومبادئه وقيمه بحيث تقدم هذه القيم في إطار أهداف الإسلام، وأن تكون مناسبة للسن الذي نحكيها له ولقيمة الصدق.
- تراعي العناصر الفنية للقصة من حيث البنية العامة والنسيج القصصي والأسلوب المناسب والحبكة والتشويق، و نوع القيم ومصدرها وطريقة عرضها وغير ذلك من شروط.
- تتناول القصة مواضيع تتيح المجال لتنمية قيمة الصدق.

ويمكن استغلال حكاية قبل النوم في سرد الحكايات عن قيمة الصدق مع استخدام أسلوب الإثارة والتشويق كأن يترك الأطفال يتوقعون نهايتها، و تخصيص جائزة لمن يأتي بقصة جديدة، فهذا يشجع الأطفال على البحث والقراءة.

٥- التعويد على الصدق:

العادة تؤدي مهمة خطيرة في حياة البشرية، فهي توفر قسطاً كبيراً من الجهد البشري بتحويله إلى عادة سهلة ميسرة لينطلق هذا الجهد في ميادين جديدة من العمل والإنتاج والإبداع.

القيم والسلوكيات تكتسب بالتعويد أكثر مما تكتسب بالأمر والنهي، فلا بد من الاعتناء بتعويد الطفل علي الصدق، ومراعاة الصبر وطول النفس والتدرج في ذلك.

فالطفل قد يكتسب قيمة الصدق والسلوكيات المعبرة عنها من خلال التقليد، والتقليد آلية مهمة في نمو الطفل ونضجه فعن طريقه يكتسب المهارات اللغوية، والمعارف، والسلوكيات الاجتماعية المقبولة، والعادات الصحية السليمة وغيرها، ويمكن تعويد الطفل على الصدق من خلال:

– الربط بالعقيدة: من خلال بيان أنّ الله يحب الصادقين ويكره الكاذبين وأنّ الله مطلع ويرى ويحاسب الإنسان؛كل هذا الربط بالعقيدة في نفس الطفل يمكن أن تكون له نتائج طيبة في غرس قيمة الصدق في نفسه.

– الرسم والإيضاح: من خلال الإفادة من أفلام الكرتون التي تبثها قنوات الأطفال الإسلامية فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يستخدم هذه الوسائل التعليمية قبل أربعة عشر قرناً فقد روى الإمام أحمد في مسنده عن جابر – رضي الله عنه– قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فخطَّ بيده في الأرض خطاً فقال: " هذا سبيل الله " وخطَّ خطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال: هذه سبل الشيطان، ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا هذا الآية: " وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ."(الأنعام –١٥٣)

– المداعبة للأطفال: وخاصة في السن المبكرة فالوالدان ليسا مصدرا للزجر والتهديد والعقاب وهما دائما متجهمان ويصدران الأوامر والتي يجب أن تنفذ !

بل لابد من المزاح واللعب مع الطفل ومن خلال اللعب والمزاح يكون غرس قيمة الصدق فالوالد قد يحكي لطفلة موقفا طريفا (نكتة) حدث معه ولا يكون كذبا وينبّه في حديثة إلى أنّ النكتة تعتبر كذباً وأن الرسول– صلى الله عليه وسلم – كان يحذّر من هذا النوع من الكذب ومن ذلك ما رواه الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل: " إنّي حاملك على ولد الناقة " فقال الرجل: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟ فقال: وهل تلد الإبل إلا النوق؟ ([٨٢])

٦– الملاحظة الواعية:

ويقصد بذلك الملاحظة غير المباشرة من الولدين لسلوك الطفل داخل المنزل وخارجه والسؤال المستمر عن وضعه وحاله ومعرفة أصدقائه

82 – أخرجه أحمد ٢٦٧/٣(١٣٨٥٣) قال: حدَّثنا خَلَف بن الوَلِيد. و"البُخَارِي"، في (الأدب المفرد) ٢٦٨ قال: حدَّثنا مُحَمد بن الصَّبَّاح. و"أبو داود" ٤٩٩٨ قال: حدَّثنا وَهْب بن بَقِيَّة. والتِّرْمِذِيّ" ١٩٩١م.

وقد حضَّ الإسلام الآباء والأبناء إلى أن يهتموا بمراقبة أولادهم والعمل على إصلاحهم، ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة – رضي الله عنهما – قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي تحت نظره) وكانت يدي تطيش في الصحفة (في وعاء الطعام) فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا غلام سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل ما يليك "(٨٣).

ويلاحظ الوالدان العوامل التي تؤثر في صدق الطفل ومنها:

– المبادئ والأفكار والمعتقدات التي يدرسها في المحضن أو في المدرسة وعليهما أن يتدخلا إذا ما وجد ما يتعارض مع غرس القيم وقيمة الصدق خاصة فليقوما بمهمتهما في عملية الرعاية والتوجيه و التقويم.

– ما يقرأ الطفل من كتب ومجلات، وقنوات أطفال وتوجيه الطفل فمن يكذب لتبرئة غيره فهو كاذب ومن يغيّر الكلام فهو كاذب والبطل الذي يكذب لا يجب عليه أن يقلده ويقنعه الوالدان بأن

هذا و غيره من صور الكذب تفسد عليه دينه وأخلاقه.

– من يصاحبه الطفل من رفقاء وقرناء فإن وجد أن الرفقة التي يصحبها ينتشر بينهم الكذب وغيره من القيم السلبية فعليه أن يقطع الصلة بينه وبينهم وأن يهيئ له من رفقاء الخير وخلان التقوى. (٨٤).

٧– استثمار المواقف والأحداث:

أي استغلال المواقف والأحداث التي تقع – وهي ساخنة – لغرس قيمة الصدق فإذا حكى الطفل أنّ واحداً من زملائه قد كذب أو كذب من أجل إضحاك زملائه فعلى أحد الوالدين التدخل واستغلال هذا الموقف في توضيح انّه كذب وأنّ الله – تعالى– قد نهى عن الكذب بمختلف صوره وأشكاله.

ولقد قام القرآن الكريم – وهو يربي الأمة الإسلامية في منشئها – باستغلال الأحداث في تربية النفوس استغلالاً عجيباً عميق الأثر، ففي العهد المكي كان استغلال اضطهاد الكفار للمسلمين وتعذيبهم لتدريب المسلمين على الصبر على الأذى واحتمال

---

83 – البخاري ومسلم.

84 – علوان عبد الله ناصح (١٩٨١): "تربية الأولاد في الإسلام" بيروت – لبنان، دار السلام للطباعة والنشر، بيروت ج٢ ص ٧٦.

المكروه، أمّا في العهد المدني فكان التوجيه إلى رد العدوان ومجابهة المعتدين بالقوة ورفض الخضوع والمذلة.(٨٥)

ومن السنة النبوية الشريفة نورد مثالاً لحسن استثمار النبي – صلى الله عليه وسلم – للمواقف " فعن أنس – رضي الله عنه– أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مع أصحابه يوماً وإذا بامرأة من السبي تبحث عن ولدها فلما وجدته ضمته فقال صلى الله عليه وسلم: أترون هذه طارحة ولدها في النار قالوا: لا، قال: والله لا يلقي حبيبه في النار. " (٨٦)

فاستثمار المواقف والأحداث في غرس قيمة الصدق يجعلها متربطة في ذهن الطفل طوال عمره بهذا الموقف والقيمة التي تعلّمها منه فكما يقول علماء المدرسة السلوكية يكون هناك ارتباط شرطي بين موقف ما وما تعلّمه من هذا الموقف فعلى سبيل المثال: إذا عاد الطفل من المحضن وأخبر والده بنكتة سمعها وهي كذب تخالف الحقيقة فالوالد لا ينهره ولا يعنفه بل يبين له أنّ هذا كذب لأنه يخالف الحقيقة وأنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قد نهى عن الكذب من أجل إضحاك الناس وبالتالي تظل النكت مرتبطة في ذهنه بنصح ولده ونهيه عن ترديد النكت التي تخالف الواقع.

٨- الإقناع والحوار:

قد لا يستجيب الطفل لأمر ما ويحتاج منّا إلى محاورته و إقناعه فالنفس البشرية من طبيعتها أن تستجيب إذا حصلت لديها القناعة العقلية التامة، وإلا فإن مصيره الصدود والإعراض في حال عدم الإقناع.

فالإقناع له دور مهم في غرس قيمة الصدق وغيرها من القيم، وأسوتنا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الشاب الذي جاء يستأذن في الزنا، وكيف تعامل معه الرسول صلى الله عليه وسلم بالإقناع حتى اقتنع. (٨٧) لقد جاء هذا الشاب يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم و يقول الدكتور الدويش: ولو كان الشاب قليل الورع عديم الديانة لم ير أنه بحاجة للاستئذان بل كان يمارس ما يريد سراً، فأدرك النبي صلى الله

85 – قطب محمد علي و آخران (١٩٨١):" الكذب في سلوك الأطفال" الرياض – مكتبة العبيكان ص ٢١٥.

86 – رواه البخاري (٥٩٩٩) ومسلم (٢٧٥٤) ..

87 – الشنقيطي الطيب أحمد عبد الصمد، (١٤٢٨هـ)، الأساليب التربوية في تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء السنة النبوية، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة. ص ١٢٠

عليه وسلم هذا الجانب الخيّر فيه، فماذا كانت النتيجة؟ (فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء) (٨٨)

فلابد من تعويد الوالدين للأطفال على الاستماع، والإنصات لهم، وعرض الآراء والأوامر بطريقة مقنعة ومبررة، فهذا له أثره في تقبّلهم واقتناعهم، وفي غرس قيمة الصدق فلا يكتفي الوالد بأن يقول لطفل بأن هذا كذب ولا يكرره فلابد أن يوضح له مخاطر الكذب وأضراره على الإنسان وضرورة التزام الصدق فهذا أفضل من العقاب والتخويف.

فالأب أو الأم اللذان يقومان بدور المخبر السريّ عن صدق ابنهما يشعرانه بعدم الثقة فيه فلابد من إشعاره بأنّه محل احترام وثقة الجميع، والأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يميلون إلى سرد قصص غير واقعية فيأتي دور الوالدين في إقناع الطفل بأن فعلاً قصته قصة طريفة ولكنك بالطبع لا تفكر في قبولها أو تصديقها كحقيقة واقعة فهي نوع من أنواع الكذب ولابد من الكف عنه.

تعويد الطفل على وجود وقت معين يوميًا ولو لعشر دقائق يحكي فيها الأطفال للوالدين ما مرّ بهم في يومهم، فإنّ الحوار بين الوالدين وبين الأطفال له فوائد كثيرة منها أنه يساعدهم على الانفتاح على الوالدين وفتح قلبهم لهما، فتأتيهم الشجاعة لقول الصدق وإن أخطأوا.

وموقف قد نحتار فيه، عندما يقول الطفل لأمه: إنه يكره أخاه الجديد، يقولها لشعوره بالغيرة منه، قد تضربه أمه لقول الحقيقة وتقول له: عيب لا تقل هذا الكلام، أما إذا وساير أمه، وأعلن كذبة واضحة بأنّه حالياً يحب أخاه قد تكافئه أمه بعناق أو قبلة فيستنتج الطفل أن الحقيقة تؤذي، وأن عدم الأمانة وعدم الصدق يفيد، والأم تكافئه، إذن فهي تحب الكذبات الصغيرة!

فلابد من الحوار والإقناع كقولنا أخوك يحتاجك، أنت ستساعده، هو يحتاج من يلعب معه أنت الذي ستفهمه أنت الذي ستعلمه.. أنت الذي ستساعدنا على تربيته.

٩- إشعار الطفل بالأمان:

فلابد أن تكون البيئة التي تساعد على غرس الصدق آمنة مطمئنة لا يشعر فيها الطفل بالخوف لأي سبب من الأسباب فبعض الآباء قد يأخذ انطباعا معينا عن

88 – الدويش محمد بن عبد الله، (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م): " المُدَرّسُ ومهارات التوجيه" ط٤ الرياض، مدار الوطن للنشر، ص ٩٣.

الطفل أنه يكذب وبالتالي لا يصدقه ويظل يتهمه دائما في كل أقواله وأفعاله ويردد عبارة يا كذّاب وبالتالي يلجا الطفل إلى الكذب من أجل تجنب تكذيب الوالد له إذا قال الصدق!

فإذا اعترف الطفل بأنه كذب لا نعاقبه البتَّة؛ لأن العقاب يشجعه على الكذب ولا يُشعره بالأمن والطمأنينة نحونا، بل يجب أن نبصّره بأهمّية الصدق ومغبَّة الكذب، فلابد من إشعار الطفل بالأمان، من خلال تحقيق الأمان والسكينة والطمأنينة لنفسيهما، وبالتالي لأطفالهما، والإكثار من ذكر الله يقول الله تعالى: "أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" (الرعد:٢٨).

١٠- إشعار الطفل بأهمية الصدق:

فيشعر الطفل بأن الصدق يجلب له النفع وأنه يخفف من وطأة العقاب في حالة ارتكاب الخطأ وأنّ الكذب يؤدّي إلى فقدان الثقة بالنفس والحرمان وعدم احترام الآخرين له.

ولابد من التسامح مع الأطفال في بعض المواقف، مع شرح أخطائهم وإعطائهم الفرصة لتصحيح ما يقعون فيه من أخطاء غير مرغوب فيها، وعدم اللجوء إلى العقاب الشديد؛ لأن الخوف من العقاب من أهم الدوافع التي تجعل الطفل يلجأ إلى الكذب (٨٩).

والبعد عن عقوبة الطفل حين يصدق، والحرص على العفو عن عقوبته أو تخفيفها حتى يعتاد الصدق، فإنه إذا عوقب عند قول الحقيقة فقد يكذب مستقبلا للتخلص من العقوبة.

١١ – استخدام الألعاب التعليمية لغرس قيمة الصدق:

ومن الألعاب التعليمية التي يمكن استخدامها مع الأطفال لغرس قيمة الصدق في مرحلة الطفولة المبكرة:

– لعبة العرض: من أجل تعليم الطفل الفرق بين الكذب والحقيقة فيعرض أحد الوالدين بعض الحقائق ويطلب من الطفل أن يقول إن كانت صحيحة أو غير صحيحة مثل: النملة أكبر من الفيل، نأخذ اللبن من الحليب.

وضع لعبة على الطاولة والسؤال: من وضع اللعبة؟ أو من أكل البسكويت؟ وبعد أن يعلّق الابن عليها بصحيح أو غير صحيح يبدأ الوالدان في توضيح أن الصدق هو الصحيح والكذب هو الخطأ؛ ثم يبدأن في شرح أهمية الصدق فالصدق أفضل من الكذب فالجميع يعلمون حقيقة ما حدث وبالتالي لا يلام شخص على ذنب لم يقترفه ويتصرف

89 – عيسوي عبد الرحمن: "مشكلات الطفولة والمراهقة " دار العلوم العربية – بيروت ١٩٩٣.

الجميع بطريقة سليمة ولا يخجلون منها؛ ولابد من التركيز على الثناء على الطفل الصادق بمدحه والثناء عليه (٩٠).

– ألعاب أخرى منها: لعبة النتائج المترتبة على الكذب و لعبة النتائج بعيدة المدى للصدق و توقيع معاهدة أمانة وصدق: كالاتفاق مع الطفل على شعار للصدق يرفعه الجميع خلال الشهر، ويمكن أن يكون الشعار (الصدق طمأنينة، والكذب ريبة)، ويمكن كتابة شعار الصدق وتعليقه في مكان بارز في المنزل أمام كل أفراد الأسرة(91).

– تخصيص جائزة الالتزام بالأمانة والصدق في ظروف صعبة و إجراء مسابقة في حفظ بعض الأحاديث التي تحض على خلق الصدق، ويمكن إدخال الابتكار على المسابقة بأن يكتب كلمات الحديث على أوراقٍ منفصلة وتخلط الورق، ويعمل منه عدة نسخ بحسب عدد الأطفال، وأيهم يرتبها أولاً يفوز.

– استغلال المناسبات كنجاح الأطفال وغيرها لعمل حفل ويوزع فيه جوائز الحفظ، ويتلون ما يحفظون من أناشيد وأحاديث عن الصدق كفقرات في الحفل.

و من خلال الفصلين الثاني والثالث يتمم الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث وينص على:

ما الأدوار الذي تقوم بها الأسرة لغرس قيمة الصدق؟

الفصل الرابع: مرحلة الطفولة المبكرة:

مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة ما قبل المدرسة، تعتبر من المراحل شديدة الأهمية في حياة الطفل فبعد أن كان يعتمد على والديه يبدأ في الاعتماد على نفسه ويتم خروجه من بيئة المنزل إلى بيئة المحضن (الروضة).

وتشهد هذه المرحلة مجموعة من التغيرات التي تطرأ على الطفل:كالاتزان وزيادة الميل إلى الحرية، ومحاولة تعرف البيئة المحيطة، والنمو السريع في اللغة، وتكوين المفاهيم الاجتماعية والتفرقة بين الصواب والخطأ والخير والشر، وبداية نمو الذات وازدياد وضوح الفوارق في الشخصية حتى تصبح واضحة المعالم في نهاية المرحلة.

90– سترانج روثت:" مساعدة الأطفال على حل مشكلاتهم " ترجمة صلاح الدين لطفي إشراف عبد العزيز الأوسي، القاهرة؛ مكتبة النهضة.

91 – العناني حنان عبد الحميد:"اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية". عمان – الأردن. ص ٢٠٠

والطفل في هذه المرحلة يستخدم الأسئلة والاستفسارات الموجهة للمحيطين به لمعرفة المزيد عن العالم الخارجي، حيث يكوِّن كل طفل لنفسه ما يُسمَّى ببنك المعلومات، فاللحاء المخيّ في هذه الفترة يكون في غاية الحساسية، وهذا يجعل من السهل تخزين المعلومات والخبرات ورموز الأشياء لاستخدامها في اكتساب الخبرات في المستقبل وتفسيرها والتعامل معها. (٩٢)

وتعتبر هذه المرحلة العمرية أسرع مراحل النمو اللغوي تحصيلاً وتعبيراً وفهماً، حيث ينزع التعبير اللغوي نحو الوضوح ودقة التعبير والفهم ويتحسن النطق ويختفي الكلام الطفولي مثل: الجمل الناقصة والإبدال والتأتأة وغيرها فالطفل خلال هذه المرحلة يتمكن من اكتساب ما يقرب من خمسين مفهوماً جديداً كل شهر وبذلك يضيف هذه الثروة الهائلة إلى محصوله اللفظي بما يساعده على الاتصال بالآخرين وفهمهم والتجاوب مع متطلبات الحياة الاجتماعية، كما أنه يعمل كعنصر أساسي في النمو العقلي السليم للطفل.

والكذب من أبرز العادات الشائعة لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، والتي قد تستمر معهم في الكبر إذا ما تأصلت فيهم، وهذه العادة ناشئة في أغلب الأحيان من الخوف، وخاصة في مرحلة الطفولة، من عقاب يمكن أن ينالهم بسبب خطئهم و يلجأ الكثير من الآباء والأمهات إلى الأساليب القسرية والعنف لمنع الناشئة من تكرار هذه العادة (٩٣).

غير أن النتائج التي حصلوا عليها هي أن هؤلاء استمروا على هذا السلوك ولم يقلعوا عنه، وعلى هذا الأساس فإن معالجة الكذب لدى أبنائنا يحتاج إلى أسلوب آخر، إيجابي وفعّال، وهو غرس قيمة الصدق في النفوس.

١- خصائص مرحلة الطفولة المبكرة:

تمتد مرحلة الطفولة المبكرة من العام الثاني في حياة الطفل إلي العام السادس، وفي أثناء هذه الفترة ينمو وعي الطفل نحو الاستقلالية، وتتحدد معالم شخصيته الرئيسية، ويبدأ في الاعتماد علي نفسه في أعماله وحركاته بقدر كبير من الثقة والتلقائية وطبيعي؛ و تحفل كتب علم نفس النمو بخصائص النمو في مرحلة الطفولة

92 – المومني إبراهيم عبد الله (٢٠١٠):"مرحلة ما قبل المدرسة وأهميتها في اكتساب المهارات اللغوية"كلية العلوم التربوية – الجامعة الأردنية الثلاثاء ١٨ ذو القعدة ١٤٣١هـ – ٢٦ تشرين الأول، ص ٢٤

93 – قطب محمد علي وآخران: " الكذب في سلوك الأطفال " – مكتبة العبيكان ص ٥٦

المبكرة وسوف نستخلص من هذه المراحل ما يتماشى مع البحث الحالي وهي الخصائص التالية:

١- النشاط وكثرة الحركة: فالحركة الكثيرة للطفل والتنقل من مكان إلى آخر، واللعب الدائم وعدم الاستقرار، والصعود والنزول وغير ذلك يزيد من ذكاء الطفل وخبرته بعد أن يكبر(٩٤). قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عراقة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره"(٩٥).

٢- تقليد الكبار: فالطفل يقلد الكبير خاصة الوالدين في الحسن والقبيح، فالأب يصدق في كلامه فيكون صادقا مثله والعكس وإذا كان يصلي فيحاول الطفل تقليده، وقد يكون مدخنا فيحاول تقليده، والأم تسلم على أقربائها فيحاول تقليدها(٩٦).

٣- العناد: فلا نعجب من عناد الطفل ونتهمه بتعمد ذلك مع أبويه، بل نشجعه ونحفّزه على فعل النقيض ونذكر له من القصص والحكايات التي تنفر من العناد، كتشبيه المعاند بالشيطان الذي عاند الله ولم يطع أوامره فغضب لله عليه وأدخله النار.

٤- ضعف التفرقة بين الصواب والخطأ: فقد يشعل الطفل عود كبريت فتحرقه النار، وقد يضع يده في الماء الساخن وهو لا يعرف ضرره، فلا يحاسب الطفل بالضرب كالكبير المدرك لأن عقله لم ينضج بعد، والصواب أن نبعده عما يضره.

٥- الأسئلة المحرجة: فهو يسأل عن أي شيء وفي أي وقت وبأي كيفية، قد تكون أسئلته محرجة أحيانا، لكن ما نحذر منه الكذب على الطفل، أو الإجابة بما لا يحتمله عقله أو أن نصده عن السؤال.

٦- قوة الذاكرة: يحفظ الطفل كثيرا وبلا فهم، لأن ذاكرته ما زالت نقية بيضاء، فتستغل في حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأذكار والأناشيد مع مراعاة أن يكون أسلوب التحفيظ شيقا.(٩٧)

٧- الرغبة في الثناء والتشجيع: الطفل يحب التشجيع كثيرا بنوعيه المادي والمعنوي، فنستغل هذه الخاصية في تعديل بعض السلوكيات المزعجة كالعناد وكثرة الحركة وغيرها.

---

94 - العناني. حنان عبد الحميد:" اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية". ص ٢٠٠

95 - رواه الترمذي.

96- المفدى عمر بن عبد الرحمن: "علم نفس المراحل العمرية النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهرم" الرياض، جامعة الملك سعود. ١٤٢٣ص١١٧

97- علاونة شفيق (٢٠٠١): " سيكولوجية النمو الإنساني" دار الفرقان للنشر والتوزيع. ص٢٠٩

٨- اللعب والمرح: وهذا ليس عيبا فهو وسيلته لاكتساب المهارات وتجميع الخبرات وتنمية الذكاء وأفضل وسيلة للتعلم.(٩٨)

٩- التنافس مع الآخرين: وبتوجيه هذه الخاصية وترشيدها تكون عاملا مهما في التفوق والابتكار.

١٠- غلبة التفكير الخيالي: لا تنزعج عندما تجد الطفل جالسا يفكر في شيء ما، لأن الخيال يغلب على تفكيره، بما يسمى أحلام اليقظة، ولأن عقله لم ينضج بعد.

١١- تعلّم المهارات: فالطفل قبل ست سنوات يحاول اكتساب بعض مهارات من حوله كأبيه النجار أو اللاعب أو أمه الطباخة أو الخياطة (٩٩).

١٢- ازدياد النمو اللغوي: فقاموس الطفل اللغوي يزداد باستمرار، ويؤثر في ذلك صحته العامة خاصة التغذية السليمة، وكذلك العلاقات الأسرية والمحتوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوى اللغوي للأب والأم.

١٣- الميل للفك والتركيب: يعتبره البعض نوعا من التخريب ولكنه أمر طبيعي في هذه المرحلة، لذا يؤتى له بألعاب متخصصة في ذلك مثل القطار، البازل والمكعبات وكذلك الصلصال والورق وغيرها(١٠٠).

١٤- الانفعالات الجامحة: يثور الطفل وينفعل بدرجة واحدة للأمور الهامة والتافهة، ومن هذه الانفعالات الخوف والغضب والغيرة.(١٠١)

٢- أهمية مرحلة الطفولة لمبكرة:

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مهمة لأنها:

- مرحلة صفاء ونقاء فغرس القيم في نفس الطفل يجد له مكانا في قلبه وفكره، وقبولا من عقله قال الإمام الغزالي: " وأعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خاليه عن كل نقش وصوره. وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير

98 حنان عبد الحميد لعناني:" اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية" ص ١٥٧

99- فؤاد أبو حطب -آمال صادق(١٩٩٩): "نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين." مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر.

100 الهنداوي علي فالح (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م): " علم نفس النمو – الطفولة والمراهقة" العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ط١، ص١٧٣

101 الخوالدة محمد محمود (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م):" المنهاج الشامل في تربية الطفولة المبكرة، عمّان، دار المسيرة، ط١،، ص١١.

وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له " (١٠٢)

قال تعالى:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ " (التحريم – ٦) وما زال عقل الطفل لم تلوثه القيم الهدّمة و الميولُ الفكرية الفاسدة والأفكار الهدامة، التي تصده عن الاهتمام بالناحية الدينية.

– " وهذه المرحلة هي أهم مرحلة بل أخطرها في مجال تربية الأبناء، فهي مرحلة تأسيس العادات الحسنة وتكوينها وترسيخ العقيدة السليمة في أعماق الفكر والقلب، وتثبيتها والتوجيه إلى الأخلاق الفاضلة وتثبيتها في جميع تصرفاتهم " (١٠٣).

– أجمع علماء النفس تقريباً على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة ففرويد مثلا يرى أن شخصية الفرد تتكون خلال الخمس سنوات الأولى والتي تشكل مرحلة الطفولة المبكرة منها ثلاث سنوات يعتبرها من مراحل النمو الحرجة التي تشكل خبرات الطفولة فيها شخصية الفرد،(١٠٤) فالأحداث خلال مرحلة الطفولة المبكرة تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصية الفرد وهو ما يؤثر على طبيعة الشخصية خلال المراهقة.

– غرس القيم الدينية في هذه المرحلة يؤثر تأثيرا بالغا في تقويم سلوكه وحسن استقامته في المستقبل، فينشأ نشأة سليمة، باراً بوالديه، وعضواً فعالا في المجتمع.
– الأبناء رعية استرعاهم الله آباءَهم، ومربييهم وأسرهم، ومجتمعهم، وهؤلاء جميعا، مسئولون عن هذه الرعية، ومحاسَبون على التفريط فيها، كما أنهم مأجورون إن هم أحسنوا وأتقنوا." (١٠٥)

– قابلية هذه المرحلة للتكوين والتوجيه والبناء: فهي السنّ الملائمة لتكوين العادات الصالحة أو السيئة فالطفل يشبّه البذرة التي تحتاج كي تنمو إلى عناية مناسبة، تشمل السقي، ووضع المواد الأساسية المساعدة لعملية النمو وإزالة العوائق، فمتى وُفّرت هذه الخدمات للبذرة فإنّه يمكن لها أن تنمو وتتفرع إلى أغصان تُثمر وتؤتي أكلها، كل هذا

---

102 – الغزالي أبو حامد: " إحياء علوم الدين "، جـ ٣/٩٩

103 خير فاطمة محمد: " منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ "، ص٢٠١

104 – السيد عبد الرحمن، محمد.(١٩٩٨):"نظريات الشخصية". القاهرة – دار قباء للطباعة والنشر التوزيع ص٦٨٧

105– الحسيني السيد شهاب الدين: " تربية الطفل في الإسلام " سلسة المعارف (٨) مركز الرسالة ص٤٢

وفق سنن إلهية أودعتها هذه القابلية للنماء المتدرج، ثم الإثمار، حيثما توفرت الظروف الملائمة التي أتاحت لها ممارسة دورها في الحياة.

٣- أهمية غرس قيمة الصدق في مرحلة الطفولة المبكرة:

قد يواجه الوالدان مشكلة أو عادة في مرحلة الطفولة المبكرة وهي الكذب لدى الطفل ويجب أن نأخذ هذا الأمر بحذر وفهم دقيق فنحدد أولا معنى الكذب ثانيا لابد من التفرقة بين الخيال والكذب فالطفل الذي يلعب بالعصا على أنها حصان والقدر خوذة مقاتل، ليس بكاذب، وكذلك الذي ينسج قصصاً خيالية و يختلق أحداثاً لم تقع وشخوصاً لم يعرفهم أو يراهم ويخلط فيها بين الواقع والخيال فلأحداث والأقوال لم تقعا، ورغم ذلك قد يعاقب أحياناً على أنه يكذب!

ولكنه في الحقيقة يمارس عملية عقلية يمر بها كل الأطفال في سنه وكل ما في الأمر أن بعض الأطفال يكون أوسع وأخصب خيالاً عن الآخرين، أو أكثر وضوحاً لما يدور بمخيلته وهذا في الحقيقة ما يلاحظه الفرد في أطفال هذه المرحلة حيث الخيال الخصب واستعارة الأسماء والأصوات والقدرة على تكوين مواقف وأحداث خيالية وهذا من سمات النمو في هذه المرحلة (١٠٦).

ويري بعض الباحثين أنّ التعامل مع مشكلة الكذب في هذه المرحلة يتم بشكل غير دقيق أو بطريقة خطأ من قبل الآباء، وهذه المعاملة تؤثر سلبياً على شخصية الطفل، وتظهر نتائجها السلبية في مراحل متأخرة من عمره.(١٠٧)

ومن هنا تظهر أهمية تحديد معنى الصدق و الكذب و غرس قيمة الصدق من أجل تنشئة الطفل على الصدق والوقاية من الكذب مستقبلاً.

- والأطفال يتعلمون الصدق شيئاً فشيئاً من البيئة، إذا كان الوالدان يراعون الصدق في أقوالهم وأعمالهم ووعودهم، أما إذا نشأ الطفل في بيئة تتصف بالخداع وعدم المصارحة والتشكيك في صدق الآخرين، فأغلب الظن أنّه سيتعلم الاتجاهات، والأساليب السلوكية نفسها في مواجهة مواقف الحياة وتحقيق أهدافه.

- ومن الخطأ الظن بأن الطفل الصغير لا يفرق بين الصدق والكذب فالطفل في مقدوره تماماً أن يفرق بين ما هو صادق وما هو كاذب ولا سيما المتعلق بالأمور والرغبات الخاصة به. والطفل الذي يعيش في وسط لا يساعد على تكوين اتجاه الصدق والتدريب

---

106 - علاونة شفيق (٢٠٠١): " سيكولوجية النمو الإنساني" ص٢٠٩

107 البحيصي أسماء: " الطفولة مشاكل وحلول " الدراسات والبحوث- مجلة أطفال الخليج www.gulfkids.com بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢٦.

عليه، يسهل عليه الكذب خصوصاً إذا كان يتمتع بالقدرة الكلامية ولباقة اللسان، وكان أيضاً خصب الخيال.

– ضرورة غرس القيم وخاصة قيمة الصدق فقد أصبح العالَم في ظل العولمة قرية صغيرة،

والطفل المسلم تتناوشه الأفكار المتضادة والمختلفة من كل ناحية، والتي قد تصده عن دينية، أو تشوش عليه عقيدته، فوجب تسليحه بالقيم و غرسها في نفسه.

فَتقليده لمن حوله ممن لا يقولون الصدق ويلجؤون إلى الطرق الملتوية وانتحال الأعذار الواهية – يدربانه منذ الطفولة على الكذب؛ وعلى هذا الأساس فإن الكذب صفة أو سلوك مكتسب، نتعلمه كما نتعلم الصدق وليس صفة فطرية أو سلوكاً موروثاً.

الفصل الخامس: التصوّر للبرنامج المقترح لغرس قيمة الصدق داخل الأسرة في مرحلة الطفولة المبكرة:

و للإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على:

– ما التصور المقترح لبرنامج من حيث (الأهداف والمحتوى والإستراتيجيات والتقويم) لغرس قيمة الصدق داخل الأسرة لمرحلة الطفولة المبكرة؟

وضع تصوّر لبناء البرنامج يتم ذلك من خلال:

١ – تحديد أسس بناء البرنامج:

يتطلّب بناء أي برنامج تعليمي تحديد مجموعة من الأسس والمعايير التي يجب أن تحكم عملية التخطيط لهذا البرنامج، بدءاً من الأهداف، وانتهاءً بالتقويم؛ وبدون هذه الأسس، وفي حالة عدم تحديدها بدقة يصبح البرنامج بناءً ضعيفاً لا يؤدي الغرض الذي وضع له، ويكتشف واضعه فيما بعد وجوب إزالته.

وباستقراء الدراسات والبحوث السابقة، والأدبيات المرتبطة بتعليم القيم و مرحلة الطفولة المبكرة ورياض الأطفال تم التوصل إلى عدد من الأسس والمعايير التي يمكن اعتبارها من الضوابط التي تحكم عملية الإعداد للبرنامج الحالي، وتلك الأسس مستندة إلى ما يلي:

١. طبيعة مرحلة الطفولة المبكرة.
٢. أهداف غرس قيمة الصدق.
٣. تعريف الصدق و مستوياته المناسبة لأطفال الطفولة المبكرة.

٤. أهمية غرس قيم الصدق في مرحلة الطفولة المبكرة

٥. الأدوار التي تقوم بها الأسرة لغرس لقيم بوجه عام.

٦. الأدوار التي تقوم بها الأسرة لغرس قيمة الصدق.

ولقد تم التعرض لهذه الأسس المباحث السابقة للبحث بالتفصيل، وفي ضوئها تم التخطيط للبرنامج، واقتراح وحداته وتقويمه.

٢- تحديد مكونات البرنامج المقترح:

بعد تحديد مستويات الصدق المناسبة لمرحلة الطفولة المبكرة والأدوار التي تقوم بها الأسرة لغرس قيمة الصدق، تمّ تصميم برنامج لغرس قيمة الصدق في مرحلة الطفولة المبكرة وتتمثل المكونات الأساسية لهذا البرنامج في: الأهداف التعليمية (العامة والإجرائية)، والمحتوى التعليميّ، واستراتيجيات التنفيذ والوسائل والأنشطة التعليمية، وأخيراً أساليب التقويم المتبعة؛ وفيما يلي عرض كل مكون من مكونات البرنامج:

أ- أهداف البرنامج:

أولاً: الأهداف العامة:

يهدف هذا البرنامج إلى غرس قيمة الصدق بمستوياته المناسبة لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة من خلال الأدوار التي تقوم بها الأسرة في تنفيذ هذا البرنامج، ومن خلال هذا الغرض اشتقت الأهداف العامة التالية:

١. غرس مستويات قيمة الصدق في نفوس الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

٢. قيام الأسرة بأدوارها في غرس قيمة الصدق.

ثانياً: الأهداف الإجرائية:

بعد الانتهاء من تعليم البرنامج يتوقع أن يكون الطفل قادراً على أن:

- **الأهداف المعرفيّة:**

١. تعرّف الطفل معنى الصدق.

٢. التفريق بين الصدق والقول في القول.

٣. بيان معنى صدق العمل

٤. تعرّف ضرورة إتقان العمل.

٥. شرح فوائد إتقان العمل.

٦. تفسير معنى الصدق في المزاح.
٧. توضيح أضرار المزاح الدائم.
٨. توضيح فوائد الجد في الحياة.
٩. تفصيل معنى الصدق مع النفس.
١٠. بيان أهمية الصدق مع النفس.
١١. توضيح معنى الصدق في الوعد.
١٢. بيان ضرورة الوفاء بالوعد.
١٣. شرح معنى الصدق في المعاملة مع الناس.
١٤. توضيح مخاطر الغش في المعاملة.
١٥. بيان أهمية صدق الحديث.
١٦. بيان معنى الصدق مع الله تعالى.

- **الأهداف الوجدانية:**

١. التنفير من الكذب بجميع أنواعه.
٢. الميل نحو إتقان العمل.
٣. الإقبال على الصدق في القول.
٤. تأييد الصادقين من زملائه.
٥. كراهية الكذب على الله تعالى.
٦. الإقبال على الوفاء بالوعد.
٧. التحذير من مخاطر الكذب.
٨. تجنب المزاح الضار.

- **الأهداف المهارية:**

١. الصدق مع النفس.
٢. الوفاء بالوعد
٣. إتقان العمل.

٤. الصدق في القول.

٥. الجد في التعامل مع الآخرين.

٦. الصدق مع الله تعالى.

٧. الصدق في التعامل مع الناس.

٨. يلتزم بالصدق في المزاح.

٩. يميز بين الصدق والكذب.

١٠. يتبع الصدق في حديثه.

١١. يراعي الصدق في حديثه مع الناس.

١٢. يراعي صحة المعلومات ودقتها.

ب- محتوى البرنامج:

يتحدد المحتوى التعليمي عادة من خلال الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها ولما كان الهدف من هذا البرنامج غرس قيمة الصدق في نفوس الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة فقد أشتمل محتوى هذا البرنامج على تسع وحدات، تمّ اختيارها في ضوء الأهداف السابقة.

وقد روعي أن يشتمل المحتوي على آيات قرآنية وأحاديث شريفة وقصص قرآني وقصص من السنة النبويّة وأشعار مناسبة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وتفصيل المحتوى المقترح كالتالي:

- الوحدة الأولى: الصدق مع الله:

١. تفسير آية سورة الأحزاب: قال تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) (سورة الأحزاب آية ٢٣)

٢. شرح آية سورة محمد: قولَه تَعَالَى: {فَلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ} [محمد:٢١]

٣. شرح حديث الصدق يهدي: حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النّبيّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «إنّ الصّدقَ يَهْدِي إلَى البرّ، وإنّ البر يَهدِي إلَى الجَنّةِ، وإنّ الرّجُلَ لَيَصدُقُ حَتّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدّيقًا. وَإنّ الكَذِبَ يَهْدِي إلَى

الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ. (١٠٨)

٤. حكاية قصة عمير بن الحمام يوم غزوة بدر.

٥. قصة الأعرابي الذي قال الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم:" إن تصدق الله يصدقك" فعن شداد بن الهاد: أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ فآمن به واتبعه، ثم قال: أُهَاجِرُ معك. فأوصى به النبي ﷺ بعضَ أصحابه.... (١٠٩)

٦. قصة صدق عبد الله بن جحش وسعد بن أبي وقاص مع الله تعالى يوم أحد. " ما رواه أبو عبد الله الرملي عن الصدق مع الله تعالى قال: رأيت منصورًا الدِّيْنَوَرِيَّ في المنام.

٧. أنس بن النضر يصدق الله تعالى يوم أحد (١١٠)

٨. عبد الله بن المبارك يصدق الله يوم غزو الروم: حينما خرج في غزو بلاد الروم وخروجه وقتاله وتخفيه عن الناس بعد ان قام بعدد من البطولات. فقد كان يغطي وجهه بكمه يريد وجه الله تعالى.

٩. الرجل الذي حفر نفقا عند حصار المسلين للروم في جيش مسلمة وكان سببا في فتح الحصن وتخفيه بعد ذلك لأنه صدق الله و كان سببا في فتح الحصن.

٢- الوحدة الثانية: الصدق مع الناس:

١. شرح آية سورة الإسراء: " وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ شرح آية سورة مريم: " وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا"

٢. تفسير آية سورة الأحزاب: " لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ" تفصيل حديث البيع: عن أبي خالد حَكيمِ بنِ حزامٍ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رسولُ الله – صلى الله

---

108 – أخرجه: البخاري ٨/ ٣٠ (٦٠٩٤)، ومسلم ٨/ ٢٩ (٢٦٠٧) (١٠٣)

109 – رواه النسائي: كتاب الجنائز، باب الصلاة على الشهداء (١٩٥٣)، والبيهقي: (٢٠٨٠)، (٦٦٠٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٥٦)، وانظر ابن القيم: زاد المعاد ٣/٣٢٤

110 – مسلم: كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد (١٩٠٣)، البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة أحد (٣٨٢٢) بألفاظ أخرى.

عليه وسلم: «البَيِّعَانِ بالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بيعِهِمَا، وإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بركَةُ بَيعِهِما».[١١١].

٣. الحديث عن تلقيبه – صلى الله عليه وسلم – بالصادق الأمين و ترك أهل مكة رغم كفرهم وعدم إيمانهم إلا أنهم أبقوا أموالهم عنده قبل البعثة وبعدها.

٤. لقاء أبي سفيان بهرقل عظيم الروم وشهادته على صدق النبي محمد صلى الله عليه وسلّم مع الناس: حديث أبي سفيان مع عبد الله بن عباس رضي الله عنه– عن لقائه بهرقل. قَالَ هِرقلُ: فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ – يعني: النّبيّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ أبو سفيانَ: قُلْتُ: يقولُ: «اعْبُدُوا اللهَ وَحدَهُ لا تُشْرِكوُا بِهِ شَيئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، ويَأْمُرُنَا بالصَلاةِ، وَالصِّدْقِ، والعَفَافِ، وَالصِّلَةِ.... » ([١١٢])

٥. قصة صانع المعروف مع الثعبان الضخم.

٦. قصة العصفور الكذّاب (كذب على والديه ولم يصدقهما وكاد أن يأكله النسر...)

٧. قصة الرجل الذي ضمنه أبو ذر عند الخليفة عمر بن الخطاب وصدقه.

الوحدة الثالثة: صدق الحديث:

١. خروج رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ؛ ليتعرّفَا أخبار قريش... (١١٣)

٢. قصة كعب بن مالك وتنجية الصدق له.

٣. قصة الصبي الذي كذب على الناس بأنه يغرق وأنقذه الناس أكثر من مرة ثم...

٤. قصة الرجل الذي يعاني من الكذب والعالم: يحكى أنّ رجلا كان يعصي الله – سبحانه وتعالى – وكان فيه كثير من العيوب، فحاول أن يصلحها، فلم يستطع، فذهب إلى عالم وطلب منه وصية يعالج بها عيوبه، فأمره العالم أن يعالج عيبًا واحدًا وهو الكذب...

---

111 – مُتّفَقٌ عَلَيهِ أخرجه: البخاري ٣/ ٧٦ (٢٠٧٩)، ومسلم ٥/ ١٠ (١٥٣٢) (٤٧)

112 – النهاية ٥/ ٢٦٠. (٢) ١/ ٢٥٧. (٣) أخرجه: البخاري ١/ ٥ (٧)، ومسلم ٥/ ١٦٣ – ١٦٦ (١٧٧٣. مسلم (١٣٩٣/٣) ح (١٧٧٣) .

113 – ابن كثير: السيرة النبوية ٣٩٦/٢، وابن هشام: السيرة النبوية ٦١٥/١، والسهيلي: الروض الأنف

٧٣/٥، وابن سيد الناس: عيون الأثر ٣٢٩/١.

٥. أشعار عن صدق الحديث مثل:

عليك بالصـــدق ولـــــو أنـــــّه

حَـــرقَكَ الصدق بنـــار الوعـــيـــد

وابْغِ رضـــا المـــولي، فأَشْقَـــي الوري

من أسخط المولي وأرضي العبيـــــد

٦. قال الشاعر: وعـــوِّد لســـانك قول الصدق تَحْظَ به إن اللســـان لمـــــا عـــوَّدْتَ معـــــتـــادُ

٧. قصة: الفارس الصغير الصادق.

الوحدة الرابعة: صدق المعاملة:

١. شرح آية سورة الزمر: " والذي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُـــونَ " تفسير آية أخرى "فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ

٢. شرح آية سورة يس: " هذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ شرح آية سورة التوبة: " عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا"

٣. توضيح حديث: عن أبي خالد حَكيم بن حزام – رضي الله عنه – قَـــالَ: قَـــالَ رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم: «البَيِّعَانِ بالخيَار، مَا لَمْ يَتفَرَّقَا، فَإنْ صَدَقا وَبيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا في بيعِهمَا، وإنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بركَةُ بَيعِهما».(١١٤).

٤. تبغيض الكذب وشهادة الزور فعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "أفرى الفرى أن يُرى الرجل عينيه ما لم تر.". ([115])

٥. التاجر الصدوق الأمين المسلم مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامـــة([116]).

٦. قصة صاحب العقد.

---

114 – أخرجه: البخاري ٣/ ٧٦ (٢٠٧٩)، ومسلم ٥/ ١٠ (١٥٣٢) (٤٧).

115 – رواه البخاري برقم ٧٠٤٣.

116 - الراوي :عبد الله بن عمر - خلاصة الدرجة :إسناده جيد - المحدث :الـــذهبي - المـــصدر :ميـــزان الاعتدال - الصفحة أو الرقم3/413 .

الوحدة الخامسة: الصدق مع النفس:

١. شرح آية سورة آل عمران: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ ﴾]آل عمران: ١٥٩[

٢. شرح آية التوبة: ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (التوبة:١١٨)

٣. شرح حديث: " ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِه منْ بَعْض، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِه فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً منْ النَّارِ فَلَا يَأْخُذْهَا.([117])

٤. شرح حديث عبدالله بن عمرو في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم: أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر(118).

٥. قصة علي بن الحسين زين العابدين يحمل الصدقات والطعام ليلاً على ظهره، ويوصّل ذلك إلى بيوت الأرامل والفقراء في المدينة، ولا يعلمون من وضعها.

٦. قصة جرة الذهب.

الوحدة السادسة: الصدق في المزاح:

١. قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (65) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ (التوبة-٦٥-٦٦)

٢. تفصيل حديث أبى أمامة الباهلي – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه"(١١٩)

٣. موضوع عن مداعبة النبي صلى الله عليه وسلّم لصحابه: كان النبي صلى الله عليه وسلم يداعب أصحابه ويقابلهم بالابتسامة وكان لا يقول إلا حقاً وإن كان مازحاً.

117- البخاري ومسلم عن أم سلمة.

- 118رواه البخاري ٢٤٥٩ ومسلم.

119 – أخرجه أبو داود ح ٤٨٠٠. وقال النووي (٢٣٣): حديث صحيح بإسناد صحيح

٤. عجوز في الجنة: كان النبي – صلى الله عليه وسلم– يداعب أصحابه ويقابلهم بالابتسامة وكان لا يقول إلا حقاً وإن كان مازحاً. وفي يوم من الأيام جاءت امرأة عجوز من الصحابيات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت له: يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة، فداعبها صلى الله عليه وسلم قائلاً: إن الجنة لا تدخلها قال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين: أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول: (إنَّا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهن أبكاراً)(الواقعة– ٣٦) أي أنها حين تدخل الجنة سيعيد الله إليها شبابها وجمالها..»([١٢٠])

٥. صدق النبي ﷺ مع الرجل الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم: " إنّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ(121) فقد جاء رجل من الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب منه دابة يسافر عليها قائلاً: «احملني»، فأراد النبي أن يمازح الرجل ويطيب خاطره فقال له: إنا حاملوك على ولد الناقة، استغرب الرجل كيف يعطيه النبي صلى الله عليه وسلم ولد الناقة ليركب عليه، فولد الناقة صغير ولا يتحمل مشقة الحمل والسفر، وإنما يتحمل هذه المشقة النوق الكبيرة فقط، فقال الرجل متعجباً: وما أصنع بولد الناقة! وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقصد أنه سيعطيه ناقة كبيرة، فداعبه النبي قائلاً: وهل تلد الإبل إلا النوق؟!»

٦. عدم الترويع: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً) (١٢٢)

٧. المزاح لا يكون كثيراً: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: " اتقوا المزاح، فإنه حمقة تورث الضغينة"

٨. معرفة مقدار الناس: قال عمر بن عبد العزيز: (اتقوا المزاح، فإنه يذهب المروءة). وقال سعد بن أبي وقاص: " اقتصر في مزاحك، فإن الإفراط فيه يُذهب البهاء، ويجرّئ عليك السفهاء"

٩. المزاح بمقدار الملح للطعام: قال صلى الله عليه وسلم: (لا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب) ([١٢٣])

---

120 – رواه الترمذي .

121 أبو داود: كتاب الأدب، باب ما جاء في المزاح (٤٩٩٨)، وأحمد (١٣٨٤٤)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين... وأبو يعلى (٣٧٧٦)، وقال حسين سليم أسد: رجاله رجال الصحيح

122 – رواه أبو داود، و صححه الألباني .

123 –- صحيح الجامع ٧٣١٢.

١٠.قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:(من كثر ضحكه قلت هيبتــه، ومــن مــزح استُخف به، ومن أكثر من شيء عُرف به) .

١١.ما جاء عن أبى هريرة – رضي الله عنه – قال: قالوا (أي الصحابة): "يا رسول الله إنك تداعبنا ! قال صلى الله عليه وسلم: لا أقول إلا حقاً"، وفى روايــة: "إنــي وإن داعبتكم فلا أقول إلا حقاً".

١٢.رواية ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وســلم: "إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً".

١٣.مزاح النبي صلى الله عليه وسلم وزاهر بن حرام – رضي الله عنه- .

الوحدة السابعة: صدق العمل:

١. تفسير قوله تعالى: " ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللَّــهُ عَــنْهُمْ وَرَضُــوا عَنْــهُ ذَلِــكَ الْفَــوْزُ الْعَظِيمُ﴾(سورة المَائدة الآية: ١١٩)

٢. تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَــاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾) الأَحزَاب: ٢٤)

٣. شرح قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾) الإسراء: ٨٠)

٤. قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾(: الشعراء: ٨٤)

٥. حديث الحسن: "عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ قَال عن الحسن بن علي بن أبي طالــب رضي الله عنهما قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دع ما يريبــك إلى مالا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، والكذب ريبة "([١٢٤])

٦. طعام في الظلام: "عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى نسائه فقلن ما معنا إلا الماء، فقال صلى الله عليه وسلم من يــضم أو يضيف هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته فقــال: أكرمــي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت ما عندنا إلا قوت صبياني فقال: هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونومي صــبيانك إذا أرادوا عــشاء، فهيــأت طعامهــا، وأصبحت سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصــبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ضحك الله الليلة وعجب من فعالكما،

124 – رواه الترمذي ٢٥٢٠ والنسائي ٣٢٧/٨ وأحمد ٢٠٠/١.

فأنزل الله: " وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)(الحشر -٩) »(125).

٧. قصة الفتاة التي رفضت أن تغش اللبن بالماء وسمعها عمر وزوجها من ابنه عاصم.

الوحدة الثامنة: الصدق في الوعد والوفاء به:

٨. روى الإمام أحمد يرحمه الله، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت:"ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، من الكذب"

١. قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: ((كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع))([١٢٦])

٢. قصة الصبي الذي عاهد أمه على عدم الكذب Kقال الشيخ عبد القادر الجيلاني – رحمه الله-: بَنَيْتُ أمري على الصدق(١٢٧).

٣. قصة الشاب تاجر القماش. (١٢٨)

٤. ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار. (١٢٩)

٥. حفاظ أبي دجانة ري الله عنه على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ووفائه بوعده. (١٣٠).

٦. قصة التاجر المقترض والخشبة. (١٣١)

---

125 -رواه البخاري.

126 – رواه مسلم.

127 الصفوري عبد الرحمن بن عبد السلام (٢٠٠٥): " نزهة المجالس ومنتخب النفائس" تحقيق محمد سالم هاشم بيروت دار الكتب العلمية. ١٣١/١، و العفاني سيد حسين (١٤١٧هـ): " صلاح الأمة في علو الهمة " مؤسسة الرسالة – دار العفاني– ٤٥/١٩٩٧.

128 – الخاني أحمد عبد الرزاق (٢٠١١): "الأخلاق الإسلامية وأهميتها للحياة الإنسانية موقع شبكة الألوكة. ط١

129 (مسلم، ج٣، ص١٤١٥، ح ١٧٨٩)

130 – ابن هشام، ج٣، ص٦٦

131 – صحيح البخاري مج/٢ ج /٣ كتاب الإجارة، باب الكفالة في القرض والديون

٧. قصة ضمان أبي ذر للرجل القاتل عند عمر بن الخطاب... .وصدق الرجل.

ج – إستراتيجيات تنفيذ البرنامج:

ويقترح استخدام استراتيجيات متنوعة لتنفيذ هذه الجلسات التعليمية ومنها:

- عصف الذهن.
- حل المشكلات.
- طرح الأسئلة.
- الحوار والمناقشة.
- النموذج.
- أسلوب التدريب العملي.
- الإفادة من الأحداث والمواقف.

د– الوسائل والأنشطة التعليمية:

وتترك هذه الوسائل للقائم بالتنفيذ فنظرا لأن البرنامج ليس برنامجاً تدريسيا مدرسيا ملتزم بمكان محدد يمكن إعداد الوسائل التعليمية والأنشطة المناسبة لتنفيذه؛ ولكنها مقترحات لعملية التربية وغرس قيمة الصدق يستعين بها الوالدان ولهما الحرية في اختيار المكان والزمان والوسائل المناسبة فيمكن استحضار شخصية صحابي وقص حكايته التي تعلّم الصدق أو الإشارة إلى طبق قد كسر والسؤال عمن قام بكسره و بالتالي يدور نقاش يتعلم الطفل من خلاله الصدق وعدم الخوف واللجوء للكذب.

هـ– أساليب التقويم:

نظراً لأهمية التقويم في عملية تعليم الأطفال و لمعرفة مدى استيعابهم وإلمامهم بالقيم وأنها أصبحت جزءاً من سلوكهم وحياتهم فيمكن استخدام التالي لتقويم فاعلية البرنامج في غرس القيم لدى الأطفال:

- اختبار مواقف حياتية عن: الصدق والكذب عبارة عن جمل بسيطة تشتمل على مواقف ويطلب من الطفل أن يقول صواب أم خطأ مثل:
- أذهب إلى المعلمة وأخبرها باسم من يتحدث من زملائي أثناء شرحها. ( )
- إذا نسيت عمل الواجب فإنني أقول للمعلمة انني قمت بحله وضاع الكراس مني. ( )
- إذا فقدت نقود مصروفي وسألتني أمي فإنني أقول: إنني أنفقته. ( )

أما عن التقويم المرحلي فغنه يكون من خلال التفاعل وتوجيه التغذية الراجعة أثناء الجلسات التعليمية.

و- الخطة التنفيذية للبرنامج:

وتعني الوقت اللازم والكافي لتطبيق البرنامج الحالي، وتنفيذ محتـــواه، ومـــن المتصور أن يستغرق تنفيذ البرنامج، كما في جدول (١) التالي:

جدول (١) يوضح توزيع الجلسات على عدد الأسابيع لتنفيذها.

الوحـــدة	عدد الجلسات التعليمية	عدد الأسابيع
الوحدة الأولى: الصدق مع الله.	٩	٣
الوحدة الثانية: الصدق مع الناس.	٩	٣
الوحدة الثالثة: صدق الحديث	٧	٣
الوحدة الرابعة: صدق المعاملة.	٨	٣
الوحدة الخامسة: الصدق مع النفس.	٧	٣
الوحدة السادسة: الصدق في المزاح.	١٣	٤
الوحدة السابعة: صدق العمل.	٧	٣
الوحدة الثامنة: الصدق في الوعد والوفاء به.	٧	٣
المجموع		٢٥

نتائج البحث:

من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

- يمكن تعريف قيمة الصدق على أنها مجموعة القوانين والأهداف والمثل العالية والتي تنبع من القرآن الكريم والسنة النبويّة وما يوافقها من سلوكيات المجتمع وأخلاقـــه و نحكم بها على سلوك الطفل بالتزام الحقيقة من خلال تفاعله مع الآخرين.

- أنّ للصدق مستويات عديدة منها ما يناسب الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ومنها:

الصدق مع الله والصدق مع الناس والصدق مع النفس وصدق الحديث وصدق المعاملة والصدق في الوعد والوفاء به والصدق في المزاح وصدق العمل.

– للأسرة أدوار في غرس القيم بوجه عام ومنها: تلقين الطفل مبادئ التوحيد منذ ميلاده غرس حب الله تعالى و ربط القيم بالعبادات والنصح المباشر وغير المباشر و استخدام الأمثلة الملموسة و استخدام الرسول – صلى الله عليه وسلّم – قدوة في الحياة والتدريب العملي الاهتمام ببيئة الطفل المادية والمعنوية.

– أنّ للأسرة أدوار في غرس قيمة الصدق وهى: القدوة أو النموذج و التوجيه المباشر (الموعظة) و الثواب والعقاب (الترغيب والترهيب) واستخدام القصة في غرس قيمة الصدق و التعويد على الصدق والملاحظة الواعية واستثمار المواقف والأحداث و الإقناع والحوار وإشعار الطفل بالأمان، و إشعار الطفل بأهمية الصدق واستخدام الألعاب التعليمية لغرس قيمة الصدق ولقد أشارت بعض الدراسات إلى هذه الأدوار ولكن بمسميات أخرى مثل: الأساليب النبوية في التربية والأساليب القرآنية في التوجيه والأساليب المستنتجة من السيرة النبوية في غرس العقيدة ([١٣٢]).

– تمّ وضع تصوّر لبرنامج مقترح لغرس قيمة الصدق في الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال: تحديد أسس بناء البرنامج و مكونات البرنامج المقترح وهى: أهداف البرنامج و محتوى البرنامج واستراتيجيات التنفيذ المستخدمة والوسائل والأنشطة التعليمية والخطة التنفيذية للبرنامج وأساليب التقويم.

وهذه النتائج السابقة من ضرورة تحديد مفهوم القيمة (قيمة الصدق) و الأدوار التي تقوم بها الأسرة وضرورة أن يكون الوالدان قدوة لأبنائهم من أجل تعليم القيم وغرسها تتفق مع الكثير من الدراسات. ([١٣٣])

---

[132] – انظر / – الخطيب إبراهيم، عيد زهدي محمد (٢٠٠٢): تربية الطفل في الإسلام " عمان، دار الثقافة، الدار العلمية الدولية، ط١، ١٤٢٣ هـ.

– فريد أحمد: " التربية على منهج أهل السنة والجماعة " مصر، المكتبة التوفيقية

– عماره محمود محمد: " تربية الأولاد في الإسلام من الكتاب والسنة "المنصورة، مكتبة الإيمان.

– الخداش جاد الله بن حسن: " المهذب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة" عمان، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م

– حلبي عبد المجيد طعمة: "التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً "، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٢-٢٠٠١ م

– جبار سهام مهدي:" الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية "، بيروت، المكتبة العصرية، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧ م

[133] – انظر / علوان عبد الله ناصح (١٩٨٣):" تربية الأولاد في الإسلام "القاهرة، دار السلام، ط٦، ١٤٠٣- هـ-١٩٨٣م.

خير فاطمة محمد (١٩٩٨): " منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ " بيروت، دار الخير ١٤١٩ هـ

- التوصيات والبحوث المقترحة:

ومن خلال ما توصّل إليه البحث من نتائج حول مستويات قيمة الصدق وأدوار الأسرة في تنميتها فإنه يمكن التوصية واقتراح البحوث التالية:

- **قيمة الأمانة ودور الأسرة في غرسها في مرحلة الطفولة المبكرة.**
- **فاعلية برنامج تدريبي للآباء والأمهات على تنمية قيمة الصدق لدى الأطفال.**
- **دور الأسرة في غرس قيمة الصدق من وجهة نظر الآباء والأمهات.**
- **برنامج لتنمية قيمة الصدق لتلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال مادة السيرة النبوية.**
- **قيم الإيثار في ضوء القرآن والسنّة ودور الأسرة في تنميتها.**
- **قيم الاحترام و تصوّر لبرنامج مقترح لتنميتها داخل الأسرة.**
- **قيم الرفق في القرآن والسنّة ودور الأسرة في غرسها في نفوس أبنائها.**
- **تقويم كتب اللغة العربية بالمرحلة الابتدائيّة في ضوء مستويات قيمة الصدق المناسبة لتلاميذ هذه المرحلة.**
- **القيم الشائعة في كتب رياض الأطفال.**
- **فاعلية منهج مقترح في غرس قيم الصدق لدى رياض الأطفال.**
- **فاعلية برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال لتنمية قيمة الصدق لدى الأطفال.**
- **سلسلة كتب تعليمية لغرس القيم لدى الأطفال قبل المدرسة يتم من خلالها تعليم اللغة العربية من خلال وحدات مبنية على القيم عنوانها (المرشد الأمين في غرس القيم لدى أطفال المسلمين).**
- **إعداد سلسلة كتب للأطفال لتعليم القيم الإسلامية وقيم الصدق من خلال حياة النبي محمد – صلى الله عليه وسلّم-.**

– السيد محمد محمود (١٩٩٥): "أثر تعلم قصص القرآن الكريم في النسق القيمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية" رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

– عبد العال حسن إبراهيم(١٩٩٠): " أصول تربية الطفل في الإسلام" رسالة دكتواره غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة طنطا.

قائمة المراجع والمصادر:

أ- القرآن الكريم.

ب- المراجع والمصادر:

١. أبو حطب فؤاد - صادق آمال (١٩٩٩): " نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين."، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.

٢. الأشقر محمد بن سليمان بن عبد الله: "زبدة التفسير" قطر - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٣. أنس أبوعبد الله الأصبحي الإمام مالك بن:" موطأ مالك " تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي رواية يحيى الليثي مصر - دار إحياء التراث العربي.

٤. الأهواني أحمد فؤاد (١٩٦٧): (التربية فى الإسلام،): دار المعارف، القاهرة ط٢

٥. البحيصي أسماء: " الطفولة مشاكل وحلول " الدراسات والبحوث- مجلة أطفال الخليجwww.gulfkids.com بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢٦.

٦. بدرانة سعد الدين أحمد سعد الدين (١٩٩٤): " الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم "رسالة ماجستير جامعة اليرموك بالأردن عام ١٤١٤هـ-.

٧. بدر محمد ملك و محمد أبو طالب خليل (١٩٨٩): " السبق التربوي في فكر الشافعي " الكويت مكتبة المنار الإسلامية.

٨. البُستي أبو حاتم، الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ التميمي، (١٤١٤هـ): " صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان " تحقيق شعيب الأرناؤوط- بيروت - مؤسسة الرسالة - ط٢ - ١٩٩٣.

٩. بشناق رأفت (٢٠٠٤): "سيكولوجية الأطفال: دراسة في سلوك الأطفال واضطراباتهم النفسية"، بيروت - دار النفائس.

١٠. البغدادي زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي: "مجموع رسائل ابن رجب "المحقق: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني - الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

١١. البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (١٤٢٤): " السنن الكبرى (سنن البيهقي الكبرى) تحقيق محمد عبد القادر- بيروت- عطا دار الكتب العلمية- ٢٠٠٣.

١٢.بيوكتكتي تشكوي تشكويتي (١٩٩٦): "التربية الأخلاقية في رياض الأطفال" http://alwadi.com.sa/vb/showthread.php?t=96094 بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢٠.

١٣.الترمذي، محمد بن عيسى، أبو عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩-٢٧٩هـ):" الجامع الصحيح (سنن الترمذي)" تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٤.جبار سهام مهدي (١٤١٧هـ): "الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية" بيروت – المكتبة العصرية.

١٥.الجرجاني علي بن محمد بن علي (١٤٠٥هـ)": " التعريفات " تحقيق إبراهيم الإبياري – بيروت– دار الكتاب العربي ط١.

١٦.الجعيد مشعل بن يوسف بن عيضة، (١٤١٨هـ): "أساليب التربية النبوية للجند من خلال غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وتطبيقاتها المعاصرة "رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية قسم التربية الإسلامية والمقارنة بجامعة أم القرى، مكة.

١٧.الجندي هاشم عبد الحميد (٢٠٠٥):" التلوث الخلقي لدى الأطفال " رسالة ماجستير كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة طرابلس.

١٨.الحبشي حسين بن عبد القادر (٢٠١٢): "غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة في ضوء القرآن الكريم "رسالة ماجستير جامعة المدينة العالمية ماليزيا.

١٩.الحسيني السيد شهاب الدين: " تربية الطفل في الإسلام " سلسة المعارف (٨) مركز الرسالة.

٢٠.حلبي عبد المجيد طعمه: "التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً "، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٢-٢٠٠١ م

٢١.حوى سعيد (٢٠٠٤): " المستخلص في تزكية الأنفس "،القاهرة، دار السلام، ط ١٠

٢٢.الخاني أحمد عبد الرزاق (٢٠١١): "الأخلاق الإسلامية وأهميتها للحياة الإنسانية موقع شبكة الألوكة. ط١.

٢٣.الخداش جاد الله بن حسن:" المهذب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة" عمان، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م

٢٤.الخطيب إبراهيم، زهدي محمد عيد (٢٠٠٢): تربية الطفل في الإسلام " عمان، دار الثقافة، الدار العلمية الدولية، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٢٥.ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ولي الدين(١٤٢٥هـ): " مقدمة ابن خلدون" تحقيق عبد الله محمد الدرويش دار يعرب -٢٠٠٤-.
٢٦.الخوالدة محمد محمود (١٤٤هـ/ ٢٠٠٣م):" المنهاج الشامل في تربية الطفولة المبكرة،" عمّان، دار المسيرة، ط١.
٢٧.خير فاطمة محمد (1998):"منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ" دار الخير للطباعة.
٢٨.الدمشقي أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي (1395هـ): " السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير" تحقيق :مصطفى عبد الواحد بيروت دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٧٦ م.
٢٩.الدويش محمد بن عبد الله (١٤٢١هـ): " المُدَرّسُ ومهارات التوجيه" الرياض، مدار الوطن للنشر ٢٠٠٠م ط.٤
٣٠.الذهبى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (١٣٨٢ هـ): "ميزان الاعتدال فى نقد الرجال" تحقيق :علي محمد البجاوي بيروت – دار المعرفة للطباعة والنشر، ط١ – ١٩٦٣ م.
٣١.الرشيد حمد فالح (٢٠٠٠): "بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت، دراسة ميدانية،" المجلة التربوية، مجلد ٤، ع٥٦، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت.
٣٢.الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى،:" تاج العروس من جواهر القاموس "المحقق مجموعة من المحققين.القاهرة دار الهداية.
٣٣.السيد عبد الرحمن، محمد.(١٩٩٨):"نظريات الشخصية". القاهرة- دار قباء للطباعة والنشر التوزيع.
٣٤.السيد محمد محمود(١٩٩٥): "أثر تعلم قصص القرآن الكريم في الدسق القيمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية" رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كليةالتربية،جامعة الزقازيق.
٣٥.سترانج روثت:" مساعدة الأطفال على حل مشكلاتهم " ترجمة صلاح الدين لطفي إشراف عبد العزيز الأوسي، القاهرة – مكتبة النهضة.
٣٦. السعدي اللويحق عبد الرحمن بن معلا (2002 – 1422):" تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" الرياض – مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع – ط٢.
٣٧.الشربينى زكريا (٢٠٠٥): "المشكلات النفسية عند الأطفال" القاهرة – دار الفكر العربي.

٣٨. الشنقيطي الطيب أحمد عبد الصمد، (٢٠٠٨م): " الأساليب التربوية في تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء السنة النبوية "، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٣٩. السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (١٤٢١هـ): " الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام" تحقيق عمر عبد السلام السلامي بيروت دار إحياء التراث العربي، ط١ ٢٠٠٠م
٤٠. الشيباني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (١٤٢١ هـ): "مسند الإمام أحمد بن حنبل " المحقق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي مؤسسة الرسالة ٢٠٠١.
٤١. صالح عائدة شعبان ديب (٢٠٠١): " برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة " رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الأزهر غزة.
٤٢. الصفوري عبد الرحمن بن عبد السلام (٢٠٠٥): " نزهة المجالس ومنتخب النفائس" تحقيق محمد سالم هاشم بيروت دار الكتب العلمية.
٤٣. طه فرج عبد القادر (١٩٨٩): "معجم علم النفس والتحليل النفسي " دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
٤٤. العاجز فؤاد علي و عطية العمري(١٩٩٩): " القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها " دراسة مقدمة إلى مؤتمر كلية التربية والفنون تحت عنوان " القيم والتربية في عالم متغير "والمنعقد في جامعة اليرموك في الفترة من ٢٧-١٩٩٩/٧/٢٩م إربد، الأردن.
٤٥. عبد العال حسن إبراهيم (٢٠٠٠): " أصول تربية الطفل في الإسلام " رسالة دكتواره غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة طنطا.
٤٦. العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر:" فتح الباري بشرح صحيح البخاري" دار إحياء التراث د.ت.
٤٧. العفاني سيد حسين (١٤١٧هـ): " صلاح الأمة في علو الهمة " مؤسسة الرسالة – دار العفاني- ١٩٩٧
٤٨. علاونة شفيق (٢٠٠١): " سيكولوجية النمو الإنساني" دار الفرقان للنشر والتوزيع.
٤٩. علوان عبد الله ناصح (١٩٨١): "تربية الأولاد في الإسلام"، بيروت- دار السلام للطباعة والنشر.
٥٠. عماره محمود محمد: " تربية الأولاد في الإسلام من الكتاب والسنة "المنصورة، مكتبة الإيمان.

٥١. عمر أحمد مختار عبد الحميد (٢٠٠٨): " معجم اللغة العربية المعاصرة"، عالم الكتب ط١.

٥٢. العمري أكرم بن ضياء: " عصر الخلافة الراشدة – محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين" مكتبة العبيكان مصدر الكتاب: فريق عمل المكتبة الشاملة http://www.shamela.ws

٥٣. العناني حنان عبد الحميد:" اللعب عند الأطفال الأسس النظرية والتطبيقية" عمان – الأردن.

٥٤. عيسى إيفال (١٩٩٣): " المرشد العملي لحل المشاكل السلوكية في مرحلة ما قبل المدرسة"، ترجمة عبد العزيز الدخيل وآخرين، الرياض، مكتب التربية لدول الخليج.

٥٥. عيسوي عبد الرحمن (١٩٩٣): "مشكلات الطفولة والمراهقة " دار العلوم العربية – بيروت.

٥٦. الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي: "إحياء علوم الدين " بيروت – دار المعرفة.

٥٧. الفراهيدي البصري أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم:"كتاب العين " تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال.

٥٨. فريد أحمد: " التربية على منهج أهل السنة والجماعة " مصر، المكتبة التوفيقية.

٥٩. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (١٤٢٦):" القاموس المحيط" تحقيق محمد نعيم العرقسوسي. بيروت –مؤسسة الرسالة ط٣.

٦٠. قشقوش إبراهيم (١٩٨٣): " سيكولوجية الإحساس بالوحدة النفسية " القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٦١. قطب محمد علي و آخران (٢٠١٠):" الكذب في سلوك الاطفال " الرياض– مكتبة العبيكان.

٦٢. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (١٤١٥هـ):"زاد المعاد في هدي خير العباد" بيروت مؤسسة الرسالة، – الكويت مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة :السابعة والعشرون ١٩٩٤م

٦٣. ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين(١٤١٦هـ):" مدارج السالكين" دار الكتاب العربي. ط٢

٦٤. الكندري ممدوح، كناني أحمد (١٩٩٢):" سيكولوجية التعليم وأنماط التعلُّم و تطبيقاتها النفسية والتربوية" الكويت. مكتبة الفلاح.
٦٥.ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد، (١٩٩٨هـ):" سنن ابن ماجة" تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، دار الجيل، ط١.
٦٦.محمد عبد الراضي إبراهيم. (١٩٨٩): " موقع القيم من بعض فلسفات التربية "مجلة دراسات تربوية جامعة القاهرة.
٦٧.مجمع اللغة العربية(٢٠٠٤): " المعجم الوسيط" مكتبه الشروق الدولية ط ٤.
٦٨.مدكور علي أحمد (١٤١١هـ):" نظريات المناهج العامة" دار الفرقان.
٦٩.مرسي كوجك (١٩٨٧):". تربية الطفل قبل المدرسة". عمّان: الدار القومية للنشر والتوزيع.
٧٠.المعافري أبو محمد، جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري(١٣٥٧هـ): " السيرة النبوية " تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط، ١٩٥٥ م
٧١. معظم شاه الكشميري الهندي (أمالي) محمد أنور شاه بن (١٤٢٦ هـ): " فيض الباري على صحيح البخاري " تحقيق محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان٢٠٠٥ م.
٧٢.المفدى عمر بن عبد الرحمن (١٤٢٣):"علم نفس المراحل العمرية النمو من الحمل إلى الشيخوخة والهرم " الرياض، جامعة الملك سعود.
٧٣.ملحم سامى محمد (٢٠٠٩): "مشكلات طفل الروضة الأسس النظرية والتشخيصية " عمان– دار الفكر العربى.
٧٤.ابن ملوح صالح بن حميد، عبد الرحمن و فريق كبير من المتخصصين(١٩٩٨): " موسوعة نضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم" دار الوسيلة للنشر والتوزيع ١٤١٨هـ.
٧٥.ابن منظور الأنصاري أبو الفضل، جمال الدين الرويفعى الأفريقي (١٤١٤هـ): " لسان العرب " – بيروت – دار صادر ط.٣
٧٦.المومني إبراهيم عبد الله (٢٠١٠):"مرحلة ما قبل المدرسة وأهميتها في اكتساب المهارات اللغوية "كلية العلوم التربوية – الجامعة الأردنية الثلاثاء ١٨ذو القعدة ١٤٣١هـ– ٢٦ تشرين الأول.
٧٧.الناشف عبد الملك (١٩٨١): " القيم وطرائق تعليمها وتعلمها " EP/13
٧٨.الناشف هدى محمود(٢٠٠١م):"برامج تربية طفل ما قبل المدرسة " القاهرة حورس للطباعة والنشر.

٧٩.النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (١٤٠٦): "المجتبى من السنن " حلب – مكتب المطبوعات الإسلامية – ط٢– ١٩٨٦.
٨٠.النقيب عبد الرحمن (١٩٨٤):" فلسفة التربية عند ابن سينا " القاهرة- دار الثقافة.
٨١.النيسابوري أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني المعروف بابن البيع(١٤١١هـ): " المستدرك على الصحيحين" تحقيق مصطفى عبد القادر عطا – بيروت – دار الكتب العلمية ١٩٩٠.
٨٢.نيلس جان (٢٠٠١٤):"التمهيد الايجابي من الألف إلى الياء (١٠٠١ حلاً) لمشكلات التربية اليومية "– الرياض– مكتبة جرير.
٨٣.الهنداوي علي فالح (١٤٢٢ه): " علم نفس النمو – الطفولة والمراهقة" العين، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، ط،١ ٢٠٠١م
٨٤.ابن سيد الناس اليعمري أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد: " عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير"تحقيق محمد الخطراوي – محي الدين ميستو مكتبة دار التراث المدينة المنورة.
٨٥.الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (١٤٢٢ هـ):" مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا. دار الكتب العلمية ٢٠٠١.